

جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والاجتماعية
العلوم الاجتماعية



مذكرة ماستر

علوم إنسانية واجتماعية
علوم إجتماعية
انثربولوجيا ثقافية واجتماعية
رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
سهيلة غربي
يوم: //

الطقوس الإحتفالية في ظل جائحة كورونا احتفال الزواج نموذجاً - دراسة إثنوغرافية - بمدينة طولقة

لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 1
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 2
الصفة	الجامعة	الرتبة	العضو 3

السنة الجامعية : 2020-2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (1) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (2) الَّذِي

أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (3) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (4) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا

(5) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (6) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (7)

﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (8)﴾

- صدق الله العظيم -

شكر وعرهان

قال تعالى: "ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه" (لقمان: 12)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس،

لم يشكر الله عز وجل" أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا

ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجو أن الله

تنال رضاه.

ثم أتقدم بزجيل الشكر والتقدير الكبير لأستاذي الفاضل:

"درنوني سليم"

حفظه الله وأطال في عمره، لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة، وعلى

ماقدمه لي من توجيهات ونصائح حتى إتمام هذه الدراسة راجية من الله عز وجل أن

يسدد خطاه ويحقق مناه.

والشكر موصول أيضا لكل أساتذة الشعبة الذين لم يبخلوا عليا منذ دخولي عالم

الأنثربولوجيا بنصيحة أو فكرة، وشكر خاص إلى الأب الروحي الأستاذ "أحمد بوطبة"

على زرع التفاؤل في نفوسنا له كل التقدير والإحترام.

كما أشكر كل من ساعدني من قريب أو بعيد،

وكل من ذلل لي عشرة في طريق بحثي هذا.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى:

قال تعالى: "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا"

برا وإحسانا، وتقديرا لما قدمه لي،

أهدي ثمرة مجهودي هذا إلى أبي الغالي_ رحمة الله عليه_ " حسين " الذي لم يدخر جهدا في تربيتي، حرم

نفسه وأعطاني وكان سندا لي في الحياة_ شكرا_

إلى إنسانة الروح...أميرة قلبي..إلى من رافقتني دعواتها دائما

_ أمي الغالية_ حفظها الله وأطال في عمرها

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى

أخوات الغاليات وأخوان حفظهم الله

إلى ينابيع الحب، أولاد وبنات أخواتي(صالح، سيف الدين، يونس، أحمد، بلال، مريم، ماريان، شمس

الهديل، أية الرحمان، وإلى عصفوري الصغير حبيب قلبي زياد(زيزو).

إلى من سرنا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع إلى من تكاتفنا يدا بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا

إلى صديقاتي وزميلاتي: (ذكرى، لبنى، بثينة، سلسبيل، إكرام، أحلام، حليلة، إيمان، خديجة)

كلمة شكر وتقدير إلى زملائي في الجامعة: (شهاب الدين، عنتره)

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى في العلم إلى من صاغو لي من

علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا مسيرة العلم والنجاح إلى

أساتذتي الكرام.

إلى كل عزيز وغالي يذكره القلب واللسان ويكتبه قلبي.

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يجد القبول والنجاح

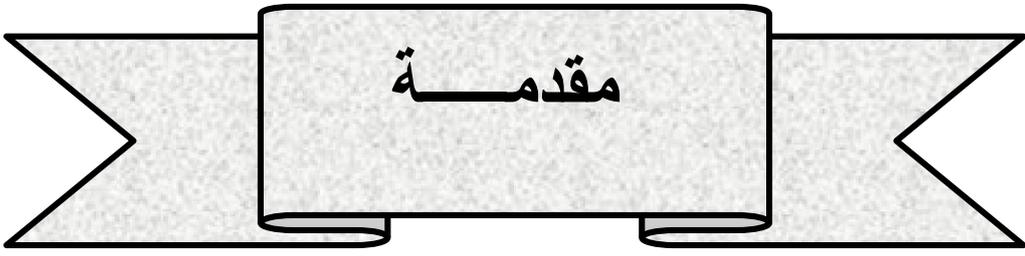
غربي سهيلة

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	شكر وعرقان
	إهداء
أ-ب	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدارسة	
05	1- إشكالية الدارسة
06	2- أهمية الدارسة
07	3- أهداف الدارسة
07	4- أسباب الدارسة
08	5- مفاهيم الدارسة
13	6- مجالات الدارسة
13	.المجال المكاني
14	.المجال البشري
14	.المجال الزمني
15	7- المنهج وتقنيات البحث الميداني
15	أ/ المنهج
16	تعريف الإثنوغرافيا
17	المنهج الإثنوغرافي
17	ب/ تقنيات البحث
17	.الملاحظة

18	الملاحظة بالمشاركة
19	المقابلة
20	التصوير الفوتوغرافي والتسجيل الصوتي
الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)	
22	1-مراحل الخطبة والعقد المدني
22	1-1-الخطبة المبدئية
26	1-2- الخطبة الرسمية
29	1-3-العقد المدني
30	2-طقوس العروس و دلالاته الرمزية
30	2-1-الحلاقة والعناية بجسد العروس
33	2-2- يوم شاة الحلال ورمزيتها
35	2-3-ليلة الحناء لدى العروسين
38	3-يوم العرس(يوم الدخول) والطقوس التكميلية
38	3-1-تهنئة العروسين
39	3-2-ليلة الدخلة(يوم العرس)
40	3-3-المراحل التكميلية للعرس
الفصل الثالث: احتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)	
45	1-تحضيرات ما قبل احتفال الزواج
45	1-1-سيرورة الخطبة
48	1-2-دعوة الأقارب والجيران
50	1-3-الإجراءات الوقائية في فرض الحجر الصحي

51	2-الفضاءات والمناسبات لإحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا
55	2-1-العلاقات الإجتماعية
55	أ-فضاء الأقارب والجيران
56	ب-فضاء الجيرة
58	ج-فضاء الحمام
61	2-2- قاعات الحلاقة والخياطة
61	2-3-فضاء المراكز التجارية والأسواق
65	3-مراسيم الزواج في ظل جائحة كورونا
65	3-1-الأيام والأماكن
68	3-2-موكب العرس (الكورتاج)
71	3-3-نوعية الأواني وطرق الوقاية للإختلاط الجماعي
73	3-4-نوعية الموسيقى
ج-هـ	خاتمة
80	قائمة المصادر والمراجع
86	ملاحق
ملخص	



تعتبر الأنثروبولوجيا العلم الوحيد في الإنسانية والإجتماعية التي تهتم بدراسة الطقوس التي لها دورا مهما في إنشاء المجتمعات والحفاظ عليها وتصويرها، ومن خلال ممارسة الطقوس فلها العديد من التفاعلات المتبادلة التي يتم اعتبارها طقوس إجتماعية وعقائدية.

الطقوس الإحتفالية لها الكثير من الإختلافات الثقافية والإجتماعية، حفلات الزواج والختان وبعض المناسبات الموسمية والسنوية، هذه الممارسات الطقوسية لها دور فعال في إنشاء المجتمعات، وعلى سبيل دراستنا لموضوع الطقوس الإحتفالية إحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا ونظرا لأهمية موضوع الدراسة ارتأينا لنتناول سيرورة الطقوس وأهم التغيرات التي طرأت على الممارسات والطقوس الإحتفالية في ظل فيروس كورونا التي رافقت كل مراحل إحتفال الزواج، لأن هذا الأخير هو مؤسسة إجتماعية عرفتها جل المجتمعات الإنسانية القديمة منها والحديثة على حد سواء مع اختلاف أشكاله وصوره، وتتم هذه العملية عبر عادات وتقاليد التي تتيح للمجتمع أن يتجدد عبر فعاليات الإنجاب المنظم في صورته الإجتماعية، فالزواج يعتبر الصورة الإجتماعية التي تضمن تحقيق التواصل الجنسي والإجتماعي والثقافي في المجتمع.

ويعد الزواج أحد أهم مظاهر الحياة الإجتماعية، حيث تتمحور حول منظومة من الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى الى تنظيمه، وتحديد أشكال المجتمع واتجاهاته في منظومة العقائد والقيم السائدة في المجتمع.

ولعل تغيرات الثقافة والإجتماعية التي مست ميدان الزواج في الجزائر عموما وفي منطقة طولقة خصوصا وفق الظروف الصحية التي لازمت الوقت الراهن لتفشي فيروس كورونا، بما في ذلك التحولات التي طرأت على معايير الزواج التي تتمحور في الطقوس الإحتفالية ومدى التمسك بها مصاحبة لتحولات ثقافية في رموزها ودلالاتها.

جاءت هذه الدراسة المعنونة بالطقوس الإحتفالية لاحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا دراسة إثنوغرافية بمدينة طولقة، وهي من النوع الوصفي الذي يلقي الضوء على مظاهر التحولات الثقافية والإجتماعية والرمزية التي طرأت على ممارسات الطقوس الإحتفالية في

المجتمع الطولقي، وعلى هذا الأساس وللإجابة على تساؤلات البحث جاءت دراستنا في ثلاث فصول كما يلي:

الفصل الأول بعنوان: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة.

والمتمضمن إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعية، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، أسباب اختيار الموضوع، مفاهيم الدراسة، المنهج وتقنيات البحث. أما بالنسبة للفصلين اللاحقين كلها ميدانية نظرية، أي ميدانية تستدعي فيها التنظير كلما تطلب ذلك، وجاءت هذه الفصول كآتي:

الفصل الثاني بعنوان : احتفال الزواج (مراحل وعاداته).

جاء هذا الفصل وصفا مكثفا لعادات العرس الطولقي وطقوسه في الحياة العادية ابتداء من مراحل الخطبة، طقوس العرس ودلالاته الرمزية، يوم العرس (الدخول)، والطقوس التكميلية للعرس.

الفصل الثالث: احتفال الزواج في ظل جائحة كورونا (الثابت والمتغير)

تناولنا فيه التغيرات التي طرأت على احتفالات الزواج في ظل جائحة كورونا وتحضيرات ما قبل احتفال الزواج، سيرورة الخطبة، دعوة الأقارب والجيران، الإجراءات الوقائية لفرض الحجر الصحي، وفضاءات المناسبات لاحتفال الزواج، العلاقات الإجتماعية وفضاءات الخياطة والحلاقة والمراكز التجارية والأسواق، بعد ذلك تطرقنا للتغيرات في مراسيم الزواج في ظل الوباء ابتداء من الأيام والأماكن المخصصة للاحتفال ثم موكب العرس (الكورتاج)، إلى نوعية الأواني والأطباق المقدمة خلال العرس، بعد ذلك إلى نوعية الموسيقى التي تتضمنها الطقوس الإحتفالية للزواج وكل ذلك وصفا للطقوس في ظل جائحة كورونا. وأخيرا خاتمة الدراسة والتي تضمنت النتائج التي توصل إليها دراستنا هذه.

الفصل الأول:



الإشكالية:

الإحتفال ظاهرة إنسانية لازمت المجتمع البشري منذ القدم، وهو نوع من المناسبات الإحتفالية هدفها إحياء ذكرى ستعيد مناسبة معينة من خلال الطقوس، تعد انعكاسا لثقافة المجتمع وترابطه وتماسكه الاجتماعي ، حيث تقوي ثقافته الأفراد وتمركزهم حول وتقاليدهم وعاداتهم وتراثهم الثقافي، ومن أهم الطقوس الإحتفالية التي تحتفل بها المجتمعات الإسلامية التي من بينها المجتمع الجزائري، طقوس الخطبة والزواج وغيرها من المناسبات الخاصة الطقوس العبور بصفة عامة ، ويعد إحتفال الزواج من مراحل التي يمر بها الفرد خلال حياته ، أي أنها مرحلة إنتقالية.

وفقا لـ "فان جنب" فإن الزواج شعيرة من شعائر المرور التي يتحتم على الأفراد فيها تحمل أعباء ومسؤوليات عديدة وجديدة وفقا للمكانة الاجتماعية الجديدة التي أصبح الأفراد يمتلكونها "فاطمة الزهراء قشي ، 2007 ، ص 42).

وكما نلاحظ أن الإحتفالات والمناسبات كان نادرا ما يأتي في تفكيرنا إنتقال الأمراض والأوبئة، نتيجة للتواصل الاجتماعي المباشر، إلا أن كوفيد 19 جاء منافيا لهذا لأنه ثبط الحياة اليومية في جميع أنحاء العالم، وفي جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية... الخ، إلا أن هذا الوباء أثر سلبا على جميع القطاعات فهي كارثة إنسانية أدت إلى تغيرات وتحولات هاجمت قلب المجتمعات واقتصادها.

لكن يعد انتشار فيروس أو وباء كورونا ، كوفيد 19 نتيجة للتغطية الإعلامية اليومية والمستمرة ، وما امتلأت وسائل التواصل الاجتماعي الإحصاءات المخيفة وعدد الوفيات ، والنصائح العلمية لانتشار هذه الجائحة ، لقد انعكس الوضع العام الذي فرضه أنصار جائحة كورونا وتعلقت الشعائر الدينية والثقافية والاجتماعية ، تقاديا لانتشار الفيروس وتأثيره بسبب الإختلاط الجماعي في كل الشعائر من بينها الممارسات والطقوس الإحتفالية وحفلات الزواج والختان والأعياد الدينية... الخ على سلامة الناس، وباعتبار المجتمع الجزائري بصفة

خاصة المجتمع الطولقي (طولقة) فإنه نموذج من العادات والتقاليد التي تمارس لاحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا عبر مراحل وعاداته المختلفة التي توارثتها الأجيال من بعضها البعض عبر الزمن .

كما أن دراستنا لموضوع الطقوس الاحتفالية ف ظل جائحة كورونا، من اهتمامات علم الاجتماع، والأنثروبولوجيا خاصة ما يتعلق بالممارسة وموضوع القيم الثقافية والاجتماعية، وأنها لها علاقة بالطقوس خلال مراحل الزواج المعقدة واختلاف الثقافات بين المجتمعات والتغيرات التي صادفتنا في ظل جائحة كورونا، فضلنا إن تكون دراستنا لموضوع الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا لأنها ممارسة القيم الثابتة في المجتمع الإسلامي وله دلالات ورموز ثقافية، ومن هذا نطرح التساؤل الرئيسي:

ماهي التحولات الثقافية التي طرأت على طرق احتفال الزواج في ظل جائحة كورونا؟

وانطلاقا من التساؤل الرئيسي يمكن طرح تساؤلات فرعية للموضوع وهي كالتالي:

1/ ماهي الطقوس وممارسات لإحتفال الزواج في الحياة العادية؟

2/ ماهي تحضيرات و مراسيم الزواج في ظل جائحة كورونا؟

أهمية الدراسة:

لعل أهم سمة في هذه الدراسة اتجاهها الديناميكي، فهي تحاول وصف وتفسير الطقوس الاحتفالية للزواج في ظل جائحة كورونا، والتغيرات الثقافية والاجتماعية التي يعيشها المجتمع الطولقي، وجاءت هذه الدراسة بغرض البحث حول هذا الموضوع كونه حديث العام والخاص في هذه الآونة، وأنه موضوع أنثروبولوجي يحتاج إلى دراسة معمقة لكشف التحولات الثقافية فيه.

أهداف الدراسة:

يتحدد البحث العلمي ضمن مجموعة من الأهداف التي يسعى الباحث من خلالها إبراز وتوضيح المعالم الرئيسية للظاهرة المدروسة، وعند اختيارنا لموضوع الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا وهي دراسة أنثروبولوجية ميدانية لمدينة طولقة، لابد لنا من تحقيق مجموعة من الأهداف لتوضيح دراستنا ومن بين هذه الأهداف نذكر منها:

1-الكشف عن سيرورة الحياة في ظل تأثير الأمراض والأوبئة على الاحتفالات وطقوس ممارستها.

2-التعرف على الجوانب الاجتماعية والثقافية للاحتفالات الخاصة بالزواج في ظل جائحة كورونا في مختلف مراحلها، والبحث في الدلالة والمعاني لأنه هدف الأنثروبولوجيا كعلم يهتم بدراسة الإنسان .

3-محاولة التعرف على أهم الوظائف والممارسات التي تسببت في تأثير التحولات الثقافية الطقوس الاحتفالية الخاصة بالزواج في ظل الوباء .

4-التعرف على القيم الثقافية التي اندثرت في ظل الجائحة التي كان لها تأثير نفسي واجتماعي ، وفقدان احتفال الزواج لقيمتها المعتادة .

أسباب الدراسة:

تعد عملية اختيار الموضوع عملية معقدة حيث تتعدد عوامل ومقاييس هذا الاختيار، ولعل هذه المرحلة من البحث هي الوحيدة التي تعتمد على العوامل الذاتية لدى الباحث واهتماماته وميوله وإمكاناته، وفيما يخص الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار موضوع "الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا"، فهي أسباب موضوعية وذاتية وهي كالاتي:

- 1- الرغبة الشخصية في دراسة موضوع الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا لأنها دراسة أنثروبولوجية تماما يحتاج إلى دراسة في جوانبه الثقافية والاجتماعية.
- 2- محاولة لدراسة موضوع " الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا" لأضافته الى دراسات الأنثروبولوجيا التي تهدف إلى فهم الحياة الاجتماعية لمختلف الأجيال في هذا المجتمع.
- 3- ملائمة الموضوع الراهن لأنه يدرس من طرف طالبة باحثة، مما يسمح لها متابعة كل ما يجري من: عادات وطقوس، لأن هناك طقوس سرية وخاصة بالفضاء النسوي لا يمكن للطالب الاطلاع عليها، كما أن النساء هن اللاتي يمارسن كل الطقوس.
- 4-دراسة موضوع الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا يلزم الوقت الراهن والأنسب للقيام بهذه الدراسة في ظل الوباء .

مفاهيم الدراسة:

مفهوم الطقوس:

لم ترد كلمة طقس في المعاجم العربية القديمة ولا في النصوص الدينية "القرآن الكريم" ولم يذكرها ابن منظور في لسان العرب ولم يهتم به الزبدي في تاج العروس، ووردت كلمة طقس في القرآن كما في هذه المعاجم بألفاظ قريبة منها الشعائر والمناسك، أما في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وكلمة طقس تقابل "Rite" وتعني عادات مجتمع معين وتقاليد كما تدل على كل الاحتفالات المرتبطة بمعتقدات متصلة بالماورائي أكثر من دلالتها على مجرد عادات إجتماعية وهي أنماط من العمل المتكرر في نوع من الثبات وهناك مصطلحات تقترب من الطقس مثل مصطلح "fête" وتعني عيد ومصطلح "Cérimonie" الذي يعود أصله إلى طقوس مدنية عامة فهي ذات أصل دنيوي أما "Rituel" تتطوي كلها تحت المجال الديني، أي الممارسات ذات الصيغة الدينية. (ثياقة لصديق، 2014، ص 87)

إن كلمة طقس تشتق من الكلمة اللاتينية "Ritus" وهي عبارة عن عادات وتقاليده مجتمع معين كما تهني كل أنواع الإحتفالات التي تستدعي معتقدات تكون خارج الإطار التجريبي (نور الدين طوالي، 1988، ص 34).

وجاء في معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا أن "الطقس يندرج في الحياة الاجتماعية بعودة الظروف التي تستدعي إعادة القيام به"، (بيار بونت وميشال أزار، 2006، ص 631).

ومن هذه الظروف والمناسبات، الزواج، الميلاد والوفاة على سبيل الذكر لا الحصر، ويتفق الأنثروبولوجيين بصفة عامة على أن "الطقوس أفعال متكررة محددة وقد يفاوت التحديد من الإشتراط الدقيق لصور الفعل وتتابعه إلى الطلب اختيار الفعل في نطاق محدود من الأفعال (عبد الهادي الجوهري، 1989-1999، 146)، إذا يعبر الطقس عن استمرارية الأحداث وتكريس ديمومتها من خلال ممارستها سواء عن طريق الأفراد أو الجماعات.

- كما يعرفها (دوركايم) بأنها "قواعد للسلوك تصف لنا الإنسان مع الأشياء المقدسة (Segalene, Martine, 1988 p11).

المفهوم الإجرائي: هو عبارة عن مجموعة السلوكيات والأفعال والأقوال الذي يقومون بفعالها الأشخاص أو ممارسات منذ القدم، تختلف هذه الطقوس من مجتمع لآخر وتظهر على شكل إحتفالات مثل الزواج والختان وبعض المناسبات... الخ، والطقوس الجنائزية، وتبقى هذه الممارسات ذات صلة وثيقة بديانات بائدة وأخرى سائدة.

مفهوم الإحتفال:

لغة: الإحتفال من حَفَلَ المَاءَ واللَّبَنُ يَحْفَلُ حَفْلًا وَحُفُولًا وَحَفِيلاً اجتمع كَتَحَفَلَ وإحتفل حَفَلَهُ الوادي بالسيل جاء بملء جنبه كإحتفل والسَّمَاءُ اشْتَدَّ مطرها والدَّمْعُ نثر والقوم حفلا

اجتمعوا فاحتفلوا تزيّن والمجلس كثر أهله ...و الإحتفال الوضوح والمبالغة كالحفيل
وحسن القيام بالأمر" (الفيروز أبادي، 1979، ص347)

اصطلاحا: هو تجمع عدد من أفراد المجتمع، بهدف التعبير عن وجهات نظر
مشتركة بفعاليات منظمة رمزية، في مناسبات معلومة ذات طابع ديني (مصطفى شاكر
سليم، 1981ن ص161)

المفهوم الإجرائي:

وهو إجتماع الناس وإحتفالهم في أبهى زينة وأبهى حلة، وظهورهم للعيان من خلال
حفلم، وهو مناسبة أو إحياء ذكرى إجتماعية أو ثقافية أودينية، قد تكون في الماضي أو
الحاضر.

مفهوم جائحة كورونا:

أولا: الجائحة .

لغة: هو الجوح و الإستئصال، وجاحتهم السنة جوحا وجياحة إذا استأصلت أموالهم، وسنة
جائحة أي جدبة أو الجائحة: الشدة النازلة العظيمة التي تحتاج المال من سنة أو فتنة (ابن
منظور، 1993، ص172)

اصطلاحا: الجائحة مصيبة عامة لا يستطيع دفعها، من آفة سماوية كمطر شديد، حر وبرد
شديدين وجراد يعطي الأفاق ويأكل الزرع، والثمر بجائحة عامة كمطر شديد، وعرفها بعضهم
على أنها شيء لا يستطيع دفعه ولو علم به (عبد الكريم قندوز، 2020 ، ص10)

بمعنى أن الجائحة لها مصطلحات مقاربة لها كثيرة، مثل الوباء وهو المرض ينتشر
بين البشر في مساحة كبيرة، ويسمى الانتشار الواسع للمرض جائحة "pandemic" مثل
الانفلونزا والمتلازمة التنفسية في الشرق الأوسط "MERS-Cov"

ثانيا: جائحة كورونا.

إسم كوفيد_19 هو الأسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس المسبب لمرض الالتهاب الرئوي الحاد والمعروف بإسم (كورونا) ، يؤثر على الناس بشكل مختلف، حيث تظهر معظم الحالات أعراضا خفيفة خاصة عند الأطفال والشباب ويعرف أيضا: أنه مرض أو فيروس من فيروسات وهي عائلة الكبيرة التي يمكن أن تسبب أمراضا تتراوح ما بين الأمراض الطفيفة، مثل نزلات البرد الشائعة المتلازمة النفسية الحادة الشديدة (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية(ميرس). اكتشف فيروس كورونا لأول مرة عندما تفشي في مدينة وهان الصينية في ديسمبر 2019 ومن المحتمل سبب التفشي هو الخفافيش (العبيسي علي، 2020، ص92).

المفهوم الإجرائي: هو مرض أو فيروس معد من عائلة الفيروسات المعروفة أنها تسبب مشاكل في الجهاز التنفسي، وأطلق عليه أيضا بفيروس كوفيد-19 (COVID-19) وهو الوصف الدقيق الذي يستخدمه الخبراء للإشارة إليه.

مفهوم الزواج:

- لغة: يشير الجانب اللغوي بمصطلح الزواج إلى مطلق الاقتران والارتباط ومنه قوله تعالى: وإذا النفوس زوجت (سورة التكوير الآية 07)

- اصطلاحا: يعرف الزواج في موسوعة الزواج تاريخ الزواج على أنه مؤسسة اجتماعية، وهو علاقة واحد أو عدد من الرجال مع امرأة واحدة أو عدد من النساء تعترف بها التقاليد أو الشرائع وتفترض عددا من الحقوق والواجبات لأطراف العلاقة من جهة، وللأبناء الذين تتجبه من جهة أخرى (ادوارد ويستر مارك، 2001، ص30)

يختلف مفهوم الزواج اختلافا كبيرا بين المجتمعات الإنسانية وحسب الثقافة السائدة صفي كل مجتمع، فهو ظاهرة معقدة ومتشابكة تستمد خصائصها وميزاتها من عادات وتقاليد تلك المجتمعات، هذا ما يؤكد تعريف عدنان أحمد مسلم إذا يقول " الزواج ظاهرة اجتماعية

معقدة، ويرجع ذلك إلى اختلاف صورة وعناصره ونظمه بدرجة واضحة تصل إلى درجة التناقض" إذا أنه يعد من أهم المظاهر الاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر في بناء الحياة في أي مجتمع، وهو من الممارسات الأكثر عرضة لسيطرة التقاليد والطقوس، ما يجعله يخضع لمجموعة من الممارسات الطقوسية التي لا يتجرأ أحد مخالفتها فهي تتجاوز إرادة الأفراد، ويتخذ هذا الزواج أبعاد ثقافية ورمزية في المجتمعات (رابح درواش، 2011، ص16)

المفهوم الإجرائي: وهو نظام من الأهم الأنظمة الاجتماعية، وهو علاقة بين رجل وامرأة تنجم عن مصاهرة بين عائلتين: أي عائلة العروس ، وعائلة العريس وفق قانون المجتمع وعاداته وتقاليده، وتتطوي على حقوق وواجبات لكلى الطرفين، لإكمال هذه العلاقة.

مفهوم الزفاف:

وهو الحدث الذي يرافق الزواج وهو الإعلان الرسمي عن قيام هذه المناسبة في ظل موكب من طقوس وأجواء وأهازيج إحتفالية وما يتخللها من رموز وعادات متوازنة في المجتمع هذه الممارسات تجمع بين الأفراد والجماعات وهي في جوهرها عبارة عن عادات جماعية مورست في مناسبات مختلفة (مصطفى الخشاب، ص213).

ويؤدي ذلك كله إلى ترابط الجماعة وتماسكه، وترك انطباعات خاصة في نفوس الحاضرين تؤكد قيما خاصة تهم الجماعة ونظامها الاجتماعي (فوزية دياب، 1980، ص182).

تمهيد:

في مختلف مجالات العلوم الإنسانية والإجتماعية، يتوجب علينا أن نصطلح بشكل كبير على مناهج البحث الميداني، كما أنه يتوجب علينا أيضا التمكن من إتقان جمع المعطيات وتحليلها.

لهذه الغاية، لابد من ضبط كل مراحل الدراسة الميدانية، ولابد من إعطاء أهمية قصوى لكل مراحل البحث، حيث يعتبر الجانب الميداني تدعيما للجانب النظري يكون وفقه تكريس حقيقة التصورات والأفكار النظرية التي جمعناها حول مشكلة الدراسة.

مجالات إجراء الدراسة:

إن إنتقاء ميدان الدراسة يتعلق أساسا بإشكالية الموضوع المطروح الذي يسعى وراء دراسة موضوع طقوس "الزواج في ظل جائحة كورونا"، ونحن بدورنا قمنا باختيار منطقة طولقة لدراسة موضوعنا وتقديم الجانب الميداني منه.

المجال المكاني:

يمثل المجال المكاني الحيز الجغرافي الذي تمت فيه الدراسة الميدانية، و المجال البشري الذي تمت فيه الدراسة الحالية هي مدينة طولقة، ولاية بسكرة، و هي أهم البلديات بالولاية، نظرا لموقعها الإستراتيجي.

يحدها من الشمال بلدية أمدوكال و بيطام من ولاية باتنة، أما شرقا فيحدها كل من بلدية الحاجب و بوشقرون و ليشانة و لوطاية، و من الجنوب كل من ليوة و برج بن عزوز، أما من الجهة الغربية، فيحدها كل من فوغالة و الغروس، الشعبية بلدية زرور ولاية المسيلة، تقع البلدية في منطقة سهلية وسط واحات النخيل على مسافة 36 كم عن مقر ولاية بسكرة، و تتربع على مساحة 1214.30 كم². (دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير، بلدية طولقة).

المجال البشري:

ويمثل مجتمع البحث وهو مصطلح علمي منهجي يراد به كل ما يمكن أن تصمم عليه نتائج البحث سواء أكان مجموعة أفراد أو كتب... الخ وذلك طبقا للمجال الموضوعي للمشكلة بعبارة أخرى فإن المجتمع هو مجموعة التي يهتم بها الباحث، والتي يريد أن يعمم عليها النتائج التي يصل إليها من العينة. (عادل مرابطي وعائشة نحوي، 2009، ص95).

ولقد اعتمدنا على عينتين في بحثنا وهما عينة النساء لأن لهن تجربة في مجال الزواج والمراسيم والطقوس الإحتفالية الخاصة بالزواج، وعينة من الرجال لأنهم لديهم طقوس رجالية التي تقام في الفضاء الرجالي المنعزل على النساء، وعينتنا مكونة من ثلاثة عشر امرأة تتراوح أعمارهم ما بين (25 سنة و66 سنة)، وخمسة رجال أعمارهم ما بين (28 سنة و50 سنة)، ولارتباطنا بخصائص مجتمع البحث وأهداف الدراسة، اعتمدنا على أسلوب العينة العشوائية في إختيارنا لمفردات البحث.

المجال الزمني:

يحدد بالفترة التي تستغرقها الدراسة، في بداية التفكير في مشكلة البحث إلى غاية إستخلاص النتائج العامة، وقد تمت دراستنا وفق المراحل التالية:

أ- **مرحلة القراءة والاستكشاف:** بداية من شهر ديسمبر 2020، إلى منتصف جانفي 2021 يعد صياغة موضوع الدراسة، بعد ذلك تم الحصول على بعض المعلومات الكافية حول الموضوع المدروس، وإيجاد أفضل الطرق لتناوله، وهو دور العمل الإستكشافي، وأيضا قمنا بالقراءات الإستكشافية من الأبحاث المعمول بها سابقا حول الموضوع، ولتحديد المساهمة التي تنوي تقديمها قياسا على الأبحاث.

ب- **مرحلة بناء الإشكالية وتحديد خطة الدراسة:** ابتداء من 1 فيفري 2021 إلى غاية 20 مارس 2021، وبإتمادنا على نتائج العمل التي قمنا بها في المرحلة الإستكشافية، حاولنا صياغة الإشكالية الخاصة بدراستنا من خلال التعريف بموضوع البحث وتحديد الزاوية

التي سندرسها، ثم بناء السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية، كما تم في هذه المرحلة تحديد مسار البحث عن طريق خطة العمل التي تشمل الفصول والمطالب والزوايا التي ستدرس في الموضوع.

ج- مرحلة الدراسة الميدانية: من 31 مارس 2021 إلى غاية 17 أبريل 2021، حيث هذه الفترة توجهنا إلى ميدان التطبيق، من خلال جمع البيانات والمعلومات المستهدف الحصول عليها حول الموضوع، والقيام بجميع تقنيات البحث الميداني وذلك من خلال الإحتكاك الدائم والمباشر بمجتمع الدراسة، ثم إبتداءا من 27 أبريل إلى غاية 22 ماي 2021، شرعنا بتحليل وتفسير المعلومات المتحصل عليها، وإستخلاص النتائج العامة للدراسة.

المنهج المستخدم في الدراسة:

في أي دراسة أنثربولوجية تتطلب منهج أو أكثر مما يستدعي منا الإستعانة بأكثر من منهج وقد تكون هذه المناهج مشتركة مع باقي فروع العلوم الإجتماعية والإنسانية ومنها ماهو خاص.

تعريف المنهج:

إذ أخذنا كلمة منهج بمفهومها العام، فإننا تعبر عن مجموعة القواعد التي تقود خطوات التفكير العقلي في سعيه نحو الكشف عن نتيجة معينة (فتيحة محمد إبراهيم ومصطفى حمدي الشنواني، 1988، ص 110).

ويعرف كذلك على أنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته و حتى يصل إلى نتيجة معينة". (أحمد بدر، 1994، ص 94).

ولقد استخدمنا في موضوعنا منهج من المناهج التي رأينا أنه مناسب لدراستنا وهو:

المنهج الوصفي: أو (المنهج الإثنوجرافي):

تعريف الأثنوغرافيا:

لغة: إن مصطلح الإثنوغرافيا يتكون من مقطعين الأول (Ethno) بمعنى جنس أو شعب، والثاني (Graphic) وتعني وصف وبذلك تعرف الإثنوغرافيا بأنها وصف لثقافات و حياة الشعوب.

وتعرف الأثنوغرافيا على أنها الدراسة التحليلية للمجموعات الإثنية "العرقية" المعاصرة (دراسة تلك المجموعات المادية والإجتماعية واللغوية)، وهي ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان ووصف النشاط الثقافي كما يبدو، فهي الدراسات الوصفية لأسلوب الحياة ومجموعة التقاليد والعادات وأصناف التراث الخاصة بالإثبات، أي تلك التجمعات الإنسانية التي تمتاز ببنية عائلية واقتصادية و إجتماعية متجانسة، حيث تقوم الوحدة على لغة وثقافة مشتركة (مريم دهان، 2017، ص32)

ويرى أوجبو "Augebeau" أن البحث الإثنوجرافي " طريقة وأداة لفهم أساليب مجتمع ما، وطرقه في الحياة، من خلال معرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وقيمهم و سلوكياتهم، وما يصنعونه من أشياء يتعاملون معها، ويتم ذلك عن طريق الملاحظة بالمشاركة في الوضع الطبيعي من جانب الباحث، ويوصف البحث الإثنوجرافي بأنه بحث تفاعلي، يتطلب وقتا طويلا للملاحظة والمقابلة، وتسجيل المعلومات كما تحدث بشكلها وفي مواقعها الطبيعية.

إذن يركز البحث الإثنوجرافي على وصف السياق، دون محاولة من الباحث فرض نظامه أو معتقداته على الموقف البحثي، ففهم السلوك وجمع البيانات و المعلومات وتفسيرها، فالمهم هو الوصف الدقيق والمتعمق للموقف لموضوع الدراسة، كما يركز على دراسة حالة إجتماعية معينة أو حدث معين، ويعتمد هذا الوصف على النص أكثر من اعتماده على الأرقام، ولذلك فإن البحوث تعتمد في عرضها للنتائج والتفسير لإجابات المبحوثين واستخلاص الرؤى منها (مريم دهان، نفس المرجع).

المنهج الإثنوغرافي:

حيث يستخدم هذا المنهج "لدراسة الواقع أو ظاهرة ما، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا موضحا مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى". (ذوقان عبيدات وآخرون، ب.س، ص 13).

لقد استخدمنا هذا المنهج قصد إعطاء صورة عن التغيرات الثقافية والاجتماعية، التي حصلت في طقوس الزواج بمدينة طولقة في ظل جائحة كورونا.

ب_ تقنيات البحث:

لقد اعتمدنا في دراستنا مجموعة من الأدوات البحثية التي ساعدتنا على جمع المعلومات وهي كالتالي:

الملاحظة:

إن الملاحظة هي أولى الأدوات التي يعتمد عليها الباحث في أي دراسة علمية، فهي تساعده على بناء الأسئلة، وفي الوقت نفسه أكثر الأدوات صعوبة، لأنها تعتمد على مهارة الباحث في تحليل العلاقات الاجتماعية وأنماط السلوك الاجتماعي المراد دراسته، والملاحظة الجيدة تتم باستخدام وسيلة صادقة تتضمن التدوين الدقيق أو الرصد في مواقف فعلية من قبل شخص مدرب لديه اتجاهات ايجابية نحو البحث العلمي ولديه أمانة علمية، ولذلك تعد الملاحظة أداة بحثية من أكثر الأدوات دقة وأقلها تحيزا إضافة الى أنه يمكن تسجيلها وتصويرها (سهيل رزق دياب، 2003، ص 50)

وقد استخدمنا هذه الأداة منذ بداية الجولة الإستطلاعية وأثناء إجراء المقابلات مع المبحوثين، إذا أفادت هذه الوسيلة في التعرف عن قرب عن طبيعة أفراد العينة، وربط النتائج فيما بينها واستنباط مدى صحة المعلومات المتحصل عليها.

الملاحظة بالمشاركة:

أما عن تقنيات وأدوات جمع البيانات فهي التي فرضت نفسها نظرا لطبيعة الموضوع المتناول، هذا للوصول إلى الأهداف المرجوة منه، لذا كانت الأداة الرئيسية في دراستنا هذه الملاحظة بالمشاركة أو المعاشة عن طريق جمع معلومات ترتبط بشكل وثيق بالعمل الميداني، فالملاحظة في ميدان الأنثروبولوجيا تعتبر من الخطوات الهامة لدراسة الظواهر، بل يمكن اعتبارها من التقنيات الأساسية لجمع البيانات التي بدونها لن تكون لهذه الدراسات فائدة كبيرة (منصور مرقومة، 2013، ص 107)

وتعرف أيضا: هي المشاركة المنظمة المقصودة، حسب ماتسمح به الظروف، في أنشطة حياتية وفي اهتمامات ومصالح مجموعة من الأشخاص (شاقا فرانكفورت_ناشمار ودافيد ناشمار، 2004، ص 280)

لذا فتعتبر الملاحظة بالمشاركة تتضمن فكرتين أقام عليهما بعض الباحثين موقف من طرفين أحدهما يمثل الإدماج في المشاركة الخالصة و بين الملاحظة الخالصة يماثل التقابل بين موقفي الاستغراق والانفصال الذين يشار إليهما في الدراسة الحقلية الأنثروبولوجية كعملية ضرورية يقوم بها الباحث حتى يتمكن من فهم ماحوله وتسجيل ملاحظاته وتحليلاته عليه بعد ذلك (فتيحة محمد ابراهيم ومصطفى حمدي لشوناني، 1988، ص 185).

وقد تكلم " بواس" (Bouas) عن الأهمية البالغة للملاحظة إذ قال " أنه لفهم ثقافة مجتمع لابد من العيش في المجتمع ومعرفة لغة الأهالي" (نخبة من أعضاء هيئة التدريس، 2005، ص 15).

فلا تعني الملاحظة بالمشاركة فقط الملاحظة البصرية بل أيضا الملاحظة السمعية التي تعني الإصغاء إلى التفاعلات اللفظية التي تحتاج إلى الملاحظة، الإصغاء والفهم) قويدر سيكوك والزهرة قريصات، 2014، ص 109)

وقد تم الاعتماد على هذه الأداة البحثية الهامة في كل مراحل البحث، حيث كنا خلالها ندون كل ما نراه ونسمعه ونصور أو نسجل المواقف السريعة والمعقدة التي يصعب تدوينها في الحال، كما تسنت لنا الفرص دائماً لملاحظة العديد من الطقوس في المناسبات الاحتفالية .

المقابلة:

تعتبر المقابلة من أهم الوسائل المستخدمة لجمع المعلومات وفيها يبدأ الباحث بإلقاء أسئلة على المبحوث، وتعرف المقابلة بأنها " محادثة يقوم بها فرد مع آخر أو مجموعة من الأفراد بهدف الحصول على أنواع المعلومات لاستخدامها في بحث علمي (محمد الجوهري، 1997، ص 95).

وهي أداة بحثية بالغة الأهمية يعتمد عليها الباحثون الأنثروبولوجيون في دراستهم الميدانية، والواقع أنها تتيح للباحث الإقتراب من الأفراد والجماعات التي يتصل بها أثناء قيامه بدراسته، وكان اعتمادنا على المقابلة الفردية لأنها تتعلق بأمر شخصية لا يستطيع المبحوث الإدلاء بمعلوماته حولها فلجأنا إليها لرفع الحرج والحصول على معلومات معمقة، صادقة ودقيقة حيث يترك للمبحوث حرية التعبير عن آرائه وعن ذاته بشكل فردي.

المقابلة الفردية:

تجرى المقابلة الفردية مع شخص واحد، وهي تتيح للمبحوث الحرية في ايداء الرأي والتعبير بصدق عما يريد أن يقول فلا يشعر بالإحراج لوجود أشخاص آخرين معه (إبراهيم خليل ابراش، 2009، ص 267) ، وتعد المقابلة الفردية أداة تسمح للمبحوث بالتعبير عن آرائه وتوجهاته ومعتقداته وذاته بحرية، حيث يميل بعض الناس ويرغبون في إعطاء المعلومات شفاهة أكثر من إعطائه كتابية، ربما يعود ذلك إلى سهولة الأمر بالنسبة لهم، ويلعب التفاعل الودي أثره الكبير على استجابات المستفتين من خلال المقابلة الشخصية، فلمقابل يشجع ويساعد المقابل ويقراً قسماً وجهه من تعبيرات ونغمات صوته، ويحلل

ويستكشف ويصل إلى أغراضه سواء كان بحث أو توجيها، أو علاجا بمقدار حسن استفادته من المقابلة (حسان حلاق، 2010، ص 136).

ولقد كان اختيارنا لهذه التقنية أنها تتيح للمبحوث فرصة الإجابات المطولة عن التساؤلات المطروحة دون توجيه أو تدخل كما أنها خصائص الأفراد الشخصية وسماهم الذاتية.

التصوير الفوتوغرافي والتسجيل الصوتي:

يعد التصوير الفوتوغرافي أداة مهمة لتوثيق بعض المعلومات التي لا يستطيع الباحث استرجاعها بكل تفاصيلها، وتعد الصورة بنوعها الثابتة والمتحركة من أهم أدوات استرجاع وتوثيق التفاصيل الدقيقة عن حادثة ما، وتسمح الصورة بحفظ الملاحظة حيث يشكل مجموع الإشارات المرئية السمعية لمقطع مصور مجموعة معلومات يصعب تدوينها (جان كوبان، 2006، ص 129).

وبالنسبة لنا ساعدتنا كثيرا الصور الملتقطة والتسجيل الصوتي في إعادة إنتاج مواقف وأحداث معينة وترتيبات أخذت منا الزمن، وصورت لنا بعض الطقوس والعادات السارية في العرس وأيضا استخدمنا هذه التقنية في بعض المواقف والفضاءات التي كان من الصعب التقرب

الفصل الثاني:

طقوس إحتفال الزواج
(مراحله وعاداته)

تمهيد

يعتبر الزواج من الآليات الإجتماعية والدينية والدعامة الأساسية في تكوين المجتمع ككل، وحيث يتمحور حول مجموعة من الطقوس والأعراف والعادات والتقاليد التي تسعى إلى تنظيمه وتحديد أشكاله واتجاهاته والقيم السائدة في المجتمع، ومن خلال هذا البحث والدراسة الميدانية لمدينة طولقة إحتفال الزواج عاداته وتقاليده في الحياة العادية وسيرورة طقوس الإحتفال منذ الخطبة ومراحلها إلى غاية الطقوس التكميلية للعرس، هذا ما سنتعرف عليه خلال فصلنا هذا.

1- مراحل الخطبة والعقد المدني:

1-1- الخطبة المبدئية

تعتبر الخطبة أول خطوة في عملية الزواج وتأتي مباشرة بعد الاختيار للشريك، وهي مرحلة التعارف بالنسبة للخطيبين، وتحظى الخطبة بمكانة عالية في كثير من المجتمعات الشرقية التي لا تقبل أي علاقة غير رسمية بين الفتى والفتاة، الأمر الذي تصحب معه الخطبة هي الوسيلة الوحيدة المقبولة من الأسر والمجتمع للتعارف بين الفتى والفتاة، وتتطوي الخطبة على مرحلة التحول النهائي للمكانة المتغيرة من العزوبة إلى الزواج، وكذلك التحول من التواعد مع أكثر من شخص إلى التواعد المقصور على شخص واحد أي الخطيب والخطيبة (سنا الخولي، 2008، ص190).

شهدت عملية الخطوبة في مجتمع البحث المدروس أن طقوس الخطبة لها كما قالت لنا المبحوثة رقم (07): [بكري طفل من يكبر و يولي تاع زواج أمو هي دورلو على عروس وكانت تشوفلو من بنات عمامو أو خوالو]، أي أنها في الماضي كانت الخطبة تتم بين أهل العريس وأهل العروس فقط بدون تدخل طرفي الزواج أي (الشاب والفتاة المقبلين على الزواج)، وذلك وفق معايير متعارف عليها فكانت الخطبة تتم على أساس الحب والنسب

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

والأخلاق والعرض الشريف، وأنها الأم هي من تختار لابنها شريكة حياته، لكن مع تغيير الأوضاع وخروج البنت للعمل والدراسة أصبح الإختيار الشخصي أو الذاتي هو الطابع الغالب لكن عند الخطبة تتحفظ عائلة الخطيب عن علاقة الإبن بالفتاة وتعطيها طابع تقليدي، أي أن الشاب هو من أصبح يختار شريكة حياته المستقبلية وفق معايير الشخصية ويكلف فقط والديه بخطبتها له.

- تعارف العائلتين

إن تحديد الأسرة أو الشاب بالعروس المستقبل غير كاف لإقدامهم على خطبتها مباشرة بل يجب التأكد من الصفات والخصائص التي يبحثون عنها، ويكون ذلك يتعرف أمه أو إحدى قريباته مباشرة على الفتاة. (إيلي صباع، 1975، ص159). وجرت العادة في مجتمع الدراسة أنه عند تعارف العائلتين تذهب أمّ الشاب المقبل على الزواج هي وأحد أفراد عائلته، جداته أو أخته إلى البنت المراد خطبتها، فإن كانت من الأقرباء تذهب الأم وإحدى بناتها في زيارة عادية ولا تفصح عن نيتها في الخطبة وعند الزيارة تقوم بالتعرف أكثر عن الفتاة دون علمها أو علم أسرته وتلك من أجل أن تكون البنت على طبيعتها في تصرفاتها وسلوكها مما يتسنى لأمّ الشاب وأخته فحص الفتاة جيدا ومراقبة كل صغيرة وكبيرة عليها وهذا ما قالته المبحوثة رقم (10) بقولها [إذا رحلت تخطب الطفلة ثبت في هدرتها ونظافتها في دارهم وخاصة الكوزينة] وتعني بقولها أن خطبة البنت تأخذ تراقبها وتشخصها دون علم الفتاة بذلك، وتركز على كلام ولباس البنت ونظافة منزلهم وخاصة المطبخ لأن المرأة تعرف من نظافة مطبخها والبنت تكون مثل أمها، وبحكم القرابة التي بينهم أهل الفتاة لا ينظرون إلى الزيارة باستغراب وعندما تنتهي الزيارة وتعود الأم وابنتها للبيت وهم مزودين بكم من المعلومات والأفكار عن الفتاة وبعد مشاورة مع الشاب ووالده يقررون خطبتها أولا، أما إن كانت الفتاة المراد خطبتها لبيت من الأقارب ويكون الشاب هو من اختارها فإن أمه تتصل بأم الفتاة ويحددان موعد الالتقاء وبعد تحديد الموعد فإن أم الشاب تزور عائلة الفتاة رفقة

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

إحدى بناتها أو عماتها وتأخذ معها بعض الفواكه والعصير، وعند الزيارة تقوم أم الشاب تزور عائلة الفتاة برفقة إحدى بناتها بتعرف مبدئياً على عائلة الفتاة عن مستواهم الإقتصادي والاجتماعي من خلال السؤال عن كل ما يخص العائلة، وكذلك أم الفتاة وجدتها يوجهان أسئلة متعددة لأم الشاب قصد التعارف، وبعد ذلك تأتي الفتاة وتسلم على أم الشاب وجدته وتجلس بجانبهم أو أمامهم وتعد هذه فرصة لفحص الفتاة جيداً وذلك بنظر إليها بدأ من طول قامتها إلى جسمها عموماً ولون شعرها وأسنانها وأنفها ولون بشرتها ولباسها ثم تفتح معها أم الشاب باب الحوار لتعرف أي نوع من الفتيات بحكم خبرة الأم والجدة، بالإضافة إلى معاينة الأثاث وأفرشة المنزل وكذلك ما قدموا من قهوة وحلويات وطريقة التقديم، وبعد معرفة جملة من الصفات والخصائص على الفتاة وعائلتها بصفة عامة تفصح جدة العريس أو أمه على نية خطبة ابنتهم فتقول: [رانا جيناكم نخطبو بنتكم لولدنا إلا كتب ربي] أي تقول لأم الفتاة أنها تريد خطبتها لابنهم إن كان لهم نصيب فيها فتزد عليها أم الفتاة وتقول لها: [نزيدوا نتعرفوا على بعضانا أكثر ولي فيها خير يديرها ربي انشاء الله] وتقصد يجب أن تتعرف العائلتين أكثر وعسى أن يحدث الله لهم نصيب، وهكذا تنتهي الزيارة وتعود الأم ومن معها للبيت حاملين كل الأخبار والمواصفات على الفتاة وعائلتها وتقوم الأم بوصفها بدقة لبناتها وزوجها وكذلك لابنها. وأيضاً يقوم والد الفتاة بالسؤال عن أهل الخطيب عن أصلهم وفصلهم ومعرفة المقربين منهم ليكون عليهم صورة يستطيع من خلالها الموافقة أولاً، وهذا هو الحاصل في مجتمع الدراسة حالياً، وبعد الموافقة يتم تحديد موعد "الشوفة" أي الرؤية الشرعية وهذا ما نفسره لاحقاً.

- الرؤية الشرعية (الشوفة)

هذه المرحلة هي مهمة جداً وتعتبر القاعدة للخطبة الرسمية، وهي تأكيد على قبول أهل الشاب لخطبة الفتاة خاصة بعدما وافق أهل الفتاة على الشاب وأهله، وفي مجتمع البحث أو في المجتمع الطولقي تتم الرؤية الشرعية حسب ما عايشناه خلال الدراسة الميدانية بالإضافة

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

إلى معرفتنا الجيدة لعادات المنطقة، وجرت العادة أنها يوم "الشوفة" أو الرؤية الشرعية للقاء الشاب والفتاة وتتم رؤيتها في بيت أهلها إذ تسمح عائلتها للشاب برؤيتها دون حجاب لكن يكون لباسها محتشما، وبعد الاتفاق على يوم مجد ليوم "الشوفة" تجتمع عائلة الشاب في ذلك اليوم والده وأعمامه وأحد من أخواله وبالإضافة إلى كبير العائلة جده مثلا بالإضافة إلى أخوه، وبالنسبة إلى والدته فنقوم باستدعاء إحدى أخواتها وإحدى عماته، ليرافقنا إلى بيت الخطيبة، وقد تكون الأم قد اشترت خاتم بسيط أو تملك خاتم هي يسمى "بخاتم الشوفة" وكذلك سلة مملوءة بالفواكه المتنوعة وأيضا سلة أخرى فيها بعض المكسرات المختلفة والحلوى تسمى بالطبق "وفي مجتمع آخر يدعى 'طبق القشقشة'" وفي ذلك اليوم يقوم الشاب بشراء ألبسة جديدة تليق بهذه المناسبة، و يذهب إلى الحلاق، وفي هذه الأثناء أهل الخطيبة كذلك يستعدون لاستقبالهم حيث يقوم والدها باستدعاء أعمامها وأخوالها وكبير العائلة جدها أو عمها، بينما تستدعي أمها جدنها وعمتها وخالتها والمقربات من العائلة كزوجة عمها وزوجة خالها، وتجهز أسرة الخطيبة البيت مسبقا من تنظيف البيت والأفرشة وضع الحلويات وتجهز الخطيبة نفسها تتزين وتلبس لباسا يليق بهذه المناسبة وبعد الوقت المحدد يأتي الخاطب وأهله، يستقبل والد الخطيبة الرجال هو وإخوته بينما تستقبل والدتها وأختها النساء يجلسن في غرفة مجهزة لهن أين تتبادل النسوة أطراف الحديث لتتعرف أكثر، ثم تقدم الخطيبة وأختها الكبرى (القهوة والحلويات والشاي والمكسرات والفواكه والمشروبات) وتكون الفرصة لرؤية الخطيبة أكثر، بينما يجلس الرجال في غرفة الضيوف ويتبادلون أطراف الحديث أي في الفضاء الرجالي المنفصل عن فضاء النساء، ويقدم لهم أخ الخطيبة (الشاي والمكسرات والقهوة والحلويات والمشروبات والفواكه) وفي هذه الأثناء يبدأ والد العريس أو من ينوبه في خطبة ابنهم قائلا: [جيناكم بالحسب والنسب راغبين نخطبو ببنكم لابننا] فيرد والد الفتاة أو جدها يقول: [إن كتب المكتوب فهي لكم].

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

وهنا يبدأ الحوار والنقاش بينهم حول الشروط الخاصة وتتمثل في الشروط المادية من ذهب ومبلغ الصداق وشاه الحلال بالإضافة إلى الشروط الغير مادية كإتمام البنت لدراستها أو العمل، وأيضا العريس الذي يشترط عدم عمل زوجته مستقبلا أو السكن مع أهله... إلخ من الشروط وبعد النقاش والتحاور يتم تحديد الشروط بين الطرفين ويتم الاتفاق عليها ويكون بحضور الشهود، وبعدها يتم قراءة الفاتحة (سورة لفاتحة) من طرفي الجماعة الحاضرين قصد نية القبول والتوفيق. ثم يذهب اخ الخطيبة أو عمها لأمها ويقول لها تمت الموافقة بين الرجال في هذه الأثناء تقوم المساء "بزغاريد" وتقوم أم الخاطب بتلبس الخاتم للخطيبة، ثم يذهب أخ الخطيبة مع الخاطب لغرفة أخرى وتأتي الخطيبة مع أمها ليراها خطيبها و تسمى بالرؤية الشرعية يراها بضع دقائق، ودرت العادة في مجتمع البحث أن يعطي الخاطب مبلغ من المال عند مغادرتها الغرفة وهو مبلغ رمزي ويسمى "حق الشوفة". وعند الرجال يودعون بعضهم البعض ويتفقون على موعد آخر للقيام بالخطبة الرسمية عندما يجهز العريس ووالده الشروط المتفق عليها.

1-2- الخطبة الرسمية

الخطبة ليست مجرد عهد الارتباط بين الشخصين فقط، بل هي الطريقة التي تقضي إلى الزواج ورغم خلوها من التزامات قانونية ومدنية إلا أنها تحمل في طياتها جوانب دينية شعائرية وجوانب رمزية، تعرف الخطبة بأنها طلب الرجل يد امرأة شرعا ليقترن بها، فإذا أُجيب بالموافقة تمت الخطبة بينهما، وهي عند المسلمين وعد بالزواج، ويوثق هذا الوعد بقراءة الفاتحة، وهي ليست عقدا تتوفر عليه آثار والتزامات قانونية (عبدالقادر القيم، 1999، ص140)، فالفرد في هذه المرحلة يعمل على تهيئة نفسه ليدخل في التفاعل لعلاقات جديدة والخطبة الرسمية يطلق عليها في مجتمع البحث اسم "الدفع" أو "الفاتحة" أو "لفيونساي" أو "الملاك".

- الدفع

وهي مرحلة احتفالية تقام في بيت الخطيبة، تأتي بمدة بعد الخطبة المبدئية، وفي هذه المناسبة يحضر أولياء وضيوف الخاطب، وفيه يتم تقديم شروط الزواج المادية للخطيبة والمتمثلة في أشياء قيمة لإضافة إلى المهر وهو عبارة عن مبلغ مالي لتوثيق هذه الشروط يتم عقد الفاتحة حيث جرت العادة أن يكون يوم "الدفع" في منطقة البحث بيوم الجمعة حيث اتفق أهل الخاطب مع أهل الخطيبة على هذا اليوم حيث يجهز كل منهما نفسه بمدة قبل حلول اليوم المحدد، وفي اليوم المتفق عليه يجتمع أهل الخاطب يتجمعون في بيت والدة الخطيبة في قاعة الجلوس، وينتظم الحضور في حلقة حول الإمام الذي يشرف على عملية الوكيلين، يتم عقد الزواج بالإيجاب والقبول بين الرجل والمرأة أو ولي المرأة، ويمكن أن تكون الوكالة على كل منهما (فيصل محمد خير الزراد، 2010، ص58). يبدأ الإمام بالبسملة والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يسأل كلا الطرفين على القبول بالشروط والمهر ثم يقوم بصيغة العقد وبعدها يدعو جميع الحضور بقراءة "سورة الفاتحة" وبمجرد انتهاء الإمام يقدم والد العريس أو وكيل المهر المتفق عليه لوالد العروس أمام الحضور، والشروط المتفق عليها وهي كالآتي:

المهر: يعد المهر من أهم الموضوعات المتعلقة بالزواج و المصاهرة بصفة عامة وللمهر معنى ووظيفة اجتماعية، وهو الهبة التي يقدمها العريس وأسرته إلى العروس لإتمام بعض الالتزامات التي تقتضيها العادات والتقاليد، يقدم مبلغ مالي لإقامة زواج شرعي، وبمجرد إتمام هذا العقد الشفوي المبني على الكلمة يصبح الخاطب هو المسؤول عن خاطبته في كل شيء، والمهر في التقاليد والأعراف الاجتماعية هو مال أو ما يحول إليه، يقدمه الزوج لزوجته كأنه هدية، واستخدمت الكتابات الانثروبولوجية مصطلحات تعبر عن مهر العروس فاستعملت ثمن العروس للتعبير عن عملية دفع المهر باعتباره ركنا أساسيا من

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

الأركان التي تقوم عليها رابطة الزواج و المصاهرة، لأن دفع المهر يعد شراء في مقابل الحصول على زوجته بالنسبة لبعض الثقافات.

من هنا يعد "ثمن العروس" تعويض لأقاربها و هو يعتبر دفع ثمن العروس في بعض الثقافات مقابلا لانضمام الأبناء الذين ستجبههم وهم بالطبع سينتمون إلى عشيرة الزوج (محمد يسرى إبراهيم دعبس، 1955، ص11).

والمهر والصداق في الشريعة الإسلامية هو واجب لقوله { وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً } سورة النساء الآية (04)، والمهر في مجتمع البحث هو مبلغ مالي متفق عليه من قبل الجماعة بالإضافة إلى شروط أخرى مثل قطع من الذهب خاتم الخطوبة وخاتم العقد أو الزواج وسلسلة وأقراط وأساور و"لوزتين" التي تعتبر ضرورة في طقس الحنة، بالإضافة إلى "الجهاز" وهي الألبسة والهدايا التي يحضرها أهل العريس يوم حنة الزفاف وكذلك "شاه الحلال" وهي عبارة عن كبش أو نعجة ويكون تسليم المهر في حضور الجماعة العقد أي يوم "الدفع" أو "الملاك".

- زيارات الخطيبة وهدايا المناسبات

بعد الخطبة الرسمية يستطيع الخاطب وأهله زيارة الخطيبة وأهلها لتوطيد العلاقة، لكن هذه الزيارات تكون في المناسبات والأعياد فقط، إن هذه الزيارات أو ما يطلق عليها إسم "تفقيده" موجودة في مجتمع المغرب العربي ككل والذي يلزم الخاطب بأن يبقى على اتصال دائم بخطيبته وإن لم يكن يلتقي بها فهو يعبر عن حبه لها بإرسال الأقمشة والحلي في المناسبات (نصيرة قيشوش، 2014، ص40).

كما يعمل مجتمع البحث عن أن الهدية من أثر النفوس فهي تعبر عن المحبة والقرب العاطفي وتكون الهدية إما نقدية أو مادية وذلك حسب المناسبة وحسب مجتمع البحث فإن هذه الهدايا مقترنة بمناسبات الأعياد كعيد الفطر وعيد الأضحى وعاشوراء والمولد النبوي

الشريف حسب قول المبحوثة لنا [فالعيد الصغير ندولها القاطو وقندورة وريحة وصابون ومكياج ولعيد الكبير ندو فخذ لحم من ضحيتنا وندولها غداها]، أي أن في عيد الفطر تتمثل الهدايا في الألبسة وفي عيد الأضحى أيضا ألبسة وفخذ لحم وسلّة من الفواكه أما في عاشوراء والمولد النبوي الشريف تتمثل الهدايا في طبق القشقشة، الشموع، البخور، الحنة والعطر بالإضافة إلى طبق من الطمينة.

إلى جانب هذه المناسبات أخرى كنجاح أحد أفراد عائلة الخطيبة أو حج... إلخ أما أهل الخطيب فيقومون بدعوة أهل الخطيبة إلا في مناسبة كبيرة كالعرس والختان.

1-3- العقد المدني

يطلق علم الاجتماع والانثروبولوجيا على مرحلة عقد القران مرحلة التعاقد والزواج التي تبدأ بعقد الزواج بصفة رسمية وتعد بدء الحياة الزوجية (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، 2013، ص71).

وفي مجتمع البحث ومن خلال الدراسة الميدانية ان العقد يتم قبل مدة قصيرة من موعد العرس أو يتم العقد في أسبوع العرس وهذا حتى لا تعد الخطيبة مطلقة في حال تراجع الخطيبة عن الزواج هذا ما أكدته لنا المبحوثة رقم (13) بقولها: [لوقت صعب وما فيهبش لمان، لازم يكون العقد في سمانة العرس باه نتجنبو المشاكل]، وعند تحديد موعد العقد يحدث في مجتمع البحث أن يذهب العريس إلى بيت العروس رفقة والدها وأخوها وشاهد من أهله ويأخذ معهم العروس ووالدها وشاهد من أهلها إلى البلدية من أجل توثيق عقد الزواج المدني بصفة رسمية أمام الموظف المختص والمكلف قانونيا بتحرير عقد الزواج، وبعد إتمام العقد يبارك الحضور للعريس والعروس ثم تعود العروس إلى بيت أهلها، وهكذا يكون العقد المدني عموما في مجتمع البحث بمدينة طولقة.

2- طقوس العروس ودلالاته الرمزية

2-1 - الحلاقة والعناية بجسد العروس

قبل عدة أيام من موعد الزفاف يقوم كل من العريس والعروس بالكثير من الاستعدادات العامة والخاصة للتعبير عن الفرحة والبهجة والسرور لضمان حياة زوجية سعيدة وتحرص العروس بصفة خاصة على العناية والاهتمام بنفسها.

تمثل عملية تزيين العروس قبل زفافها عملية هامة للعيد من الممارسات التي تحتل مكانة هامة بين العديد من الخطوات. كما كان "مارسيل موس" من الأوائل الذين اكتشفوا ارتباط الجسد بالثقافة ذلك من خلال الدراسات الانثروبولوجية والاثنولوجية التي قام بها حول الجماعات شبة البدائية إذا من خلال معاشته لها والملاحظات التي دونها حولها، اكتشف الكثير منها وعن اهتماماتها بالجسد، ويؤكد "دافيد لوبروتون" أن المفهوم الحديث للجسد جاء نتيجة تحول نظام المجتمعات من نظام جماعي إلى فردي يركز اهتمامه على الجسد وأيضا الظروف التي غيرت العلاقات وأعدت تشكيلها فيقول: "الجسد في المفهوم الحديث هو نتاج تراجع التقاليد الشعبية وظهور النزاعات الفردية (David Le Barton, p29).

في مجتمع البحث أو الدراسة أن جمال المرأة هو الجمال الطبيعي وجمال روجها ونفسها وأن الجمال المصطنع لا يعكس الصورة الحقيقية لها إلا أنه يقوم بتزويدها بالمال الكافي لحلاقة الشعر والصبغة والحمام ولتستأجر الفستان الأبيض وغيرهم من الأمور المرتبطة بزينة الجسد، وأنها أول ما تعتمد عليه العروس قبل العرس بشهر أو أكثر تبدأ باستخدام خلطات وكريمات التجميل لتقويم الشعر وترطيبه وجمال البشرة والعناية بها وتبييضها، كما تعتمد على وصفات لزيادة الوزن إن كانت نحيفة وإذا كانت بدنية تعتمد على وصفات للتحفيف، تلي هذه نزع الشعر الغير مرغوب فيه وكما قالت الباحثة أيضا: [قبل العرس

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

بسمانة لعروسة تروح للحفافة ديرلها ليماش لأنو العرايس كامل يديروه]، وتعني بهذا أن العروس قبل زفافها تذهب إلى الحلاقة لصبغ شعرها وتغيير لونه.

- يوم حمام العروس

كما قالت المبحوثة: [أنو العروسة نهار الحمام تاع عرسها تعيط لصحباتها وبنات لافامي وجيرانها يروحو معاها]، جرت العادة أن العروس تذهب هي وصيقاتها للحمام قبل يومين أو يوم من العرس. حيث تحضر العروس ملابسها والأدوات الخاصة بالحمام.

يكتسب الحمام أهمية كبيرة بالنسبة للعروس والتحضير له يكون بعناية وبفترة قبل موعد حلوله فتجهز وتشتري أدوات الحمام المكونة من ملابس الذهاب للحمام وملابس العودة وأدوات الزينة وهي كالاتي:

ملابس خارجية وداخلية تحملها في حقيبة وتتمثل في فستان ذو لون فاتح وملابس داخلية وتحضر عباءة أو حجاب تذهب وتعود فيه من الحمام، وأوات الزينة بكل أنواعها "السواك"، "اللبان"، "الكحل" بالإضافة إلى الشموع والبخور وبالإضافة إلى أدوات وأواني للاستحمام وتتمثل في الفوطة وهي قطعة من القماش ذات لون وردي وفاتح ومناشف للجسد والرأس تكون منشفة كبيرة للجسد وأخرى صغيرة للرأس، وصندال أي حذاء تنتعله للدخول إلى غرف الحمام يكون مميز في شكله ومرتفع قليلا، طاس: وهو وعاء صغير يستعمل للماء على الجسد وعادة يكون من النحاس، كاسة وكروسي صغير تجلس عليه.

في اليوم المحدد للحمام تتجمع كل الصبايا المدعوات إلى بيت العروس ويحضرن معهن كل اللوازم للاستحمام، بعد أن تقم لهن والدة العروس وأختها لتناول الفطور يذهبن إلى أقرب حمام مشيا على الأقدام بمثابة إعلان للناس على بداية مراسيم الزواج وكما وصفت لنا إحدى المبحوثين أن بعد وصولهم إلى الحمام تتعالى الزغاريد، بعد الاستقبال الحار من صاحبة الحمام، وبعد الشروع بنزع ثيابهن ويلبسن لباس الحمام، يقمن بإشعال الشموع

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

والبخور وتحمل الصبايا الشموع والبخور والعروس في الوسط وهن يقرئن الأدعية والبسمة لإبعاد الجن والأرواح الشريرة حتى لا تلمس العروس.

وبمجرد الانتهاء من الاستحمام تقوم العروس بلف جسدها وشعرها بالمناشف والصبايا أيضا يخرجن وهن يحملن الشموع متجهات للاستراحة ثم تجلس العروس على الكرسي كالمملكة بعد أن تمت طقوس الحمام لتعطي الفرصة للجميع لرؤيتها، بعد أن تلبس الصبايا اللاتي رافقنها ثيابهن ويحيطون بها ويجلسن وتبدأن بالغناء والرقص والزغاريد، وتقدم أخت العروس وإحدى قريباتها بتوزيع الحلوى والقهوة والشاي والعصير والفواكه ويقمن بالتقاط الصور التذكارية للعروس مع مرافقاتها، و بعد الانتهاء من جميع طقوس الحمام والاحتفال الجماعي تلبس كل واحدة منهن حجابها و تلبس العروس حجابها المزين الملون باللون الزاهي ويترافقن للعودة لبيت أهل العروس.

- الفحص الطبي (شهادة العذرية)

من بين الاستعدادات التي تلي طقس الحمام، استعداد للفحص الطبي وشهادة عذرية العروس مرتبط بشرف العائلة وهي مقياس لتربية العروس وأخلاقها ورمز عفتها جرت في العادة في مجتمع البحث أن تذهب العروس في اليوم الموالي لحمامها إلى الطبيبة النسائية لإجراء الفحص الطبي من أجل جلب شهادة العذرية وبمجرد منح الطبيبة الشهادة للعروس تعود مباشرة إلى البيت وبمجرد دخولها تجد والدتها بانتظارها عن نتيجة الفحص وتقترح كثيرا كونها عذراء لأن ابنتها صانت شرفها وشرف العائلة، وتأخذ العروس شهادة العذرية معها ليلة الدخلة فإن حدث شيء ما تستطيع المواجهة بها.

2-2- يوم شاة الحلال ورمزيتها

يعد يوم "شاة الحلال" هو اليوم الأول الذي تنطلق منه مراسيم احتفال العرس، وجرت العادة أن يكون يوم "شاة الحلال" يوم الثلاثاء أو في الأسبوع الذي سيقام به العرس، يذهب أهل العريس في موكب صغير إلى بيت العروس وهم يحملون "شاة الحلال" (الكبش) في شاحنة صغيرة ومعها كل ما يلزم الطبخ وتجهيز العشاء التي تتمثل في الخضراوات والفواكه من (بطاطا، كوسة، طمام، خيار، زيتون، بصل، سلاطة، ونوع أو نوعين من فاكهة الموسم) وكل نوع في صندوق مستقل لحاله إلى الدقيق، الكسكس، القهوة، السكر، الشاي، الحليب، الزيت، الحمص، المشروبات الغازية) وفي المجتمع المدروس الطولقي لا يأخذون الفلفل الحار لأنه يعتقدون أنه فال أو رمز للشؤم حسب ما أكدته لنا المبحوثة رقم (6): [يوم شاة الحلال ندو وش يلزم من الخضر والفواكه كما ذكرنا إلا الفلفل الحل فال مش مليح] و يتجهن إلى أهل العروس في موكب صغير يتكون من ثلاث نساء أو أربع كبيرات في السن من أجلا لبركة يتم نقلهم بسيارة خاصة يقودها أخ أو عم العريس، وسيارة أخرى فيها والد العريس وعمه أو خاله أخذ أفراد عائلته لكي يقدموا الكبش ولوازم المطبخ إلى أهل العروس، بمجرد وصول أهل العريس تدخل النساء وتستقبلن استقبالا حارا من قريبات العروس في مبهج، وبعد جلوسهن في القاعة يقدمن لهن القهوة والحلويات ويتبادلن أطراف الحديث مع قريبات العروس وفي هذا اليوم لا يسمح لهن برؤية العروس وهذا ما تقضيه عادة المجتمع، لأن لعروس لا يسمح لها بالخروج إلا في اليوم الموالي إلى الحلاقة وللتزيين لليلة الحناء التي تقام في نفس الليلة، وعندما يقوم الرجال بذبح (الكبش) تقوم أم أو جدة العروس بوضع الحنة على رأس (الكبش) لأنه في مجتمع البحث الحنة هي رمز البركة والخير وجلب السعادة للعائلتين، حيث نجد في المجتمعات يعتقدون بأن هناك ألوان معينة تجلب الحظ والصحة وألوان أخرى تجلب النحس والشؤم وعند مغادرة أهل العريس منزل أهل العروس يأخذن معهم "الجهاز" إلى منزل العروس من حقائب الملابس وأفرشة... إلخ، كما جرت

العادة أيضا أن العروس في تلك اليوم وفي الليل تحني لها إختوتها البنات وأمها رجليها ويديها تسمى هذه الحنة في المجتمع المدروس بـ"حنة الأم" وهناك تسميات أخرى "حنة دار باباها" أو "حنة الحباب" وتتم هذه الحنة بواسطة نقوش وتكون بحضور بنات عمها وعماتها وبنات خالاتها وأخوالها، وبعض الصديقات المقربات وتتم في جو تملأه الحكايات والضحك وأحيانا الغناء وتغني كل الحاضرات.

- رمزية "شاة الحلال"

رمز "الكبش" فهو رمز الرب آمون أكبر أرباب شمال إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط خلال العصور القديمة، والذي وجد منقوشا في بعض البقايا أو منحوتا في شمال إفريقيا والصحراء الكبرى (محمد حمام، 2004، ص46) يرجع أن الكبش اتخذ كرمز آمون لأنه أكثر الحيوانات شعبية وشهوانية ورمز للخصوبة.

وتأخذ كلمة آمون في أبعاد في اللغتين الأمازيغية والمصرية، فهي في مصر مشتقة من معنى الاختفاء والسرية، أما في اللغة الأمازيغية فتعني كلمة "آمن" أو "أمان" الماء (محمد حمام، ص47)، انطلاقا مما تقدم يمكن القول ن تقديس آمون قديم جدا، وأن المؤرخين والباحثين يربطون الكثير من المظاهر الثقافية المغربية خاصة الدينية بالثقافة الصحراوية الأمازيغية، أي أن الكبش مرتبط بعنصر حيوي هو الماء ذو أصل أمازيغي، وتؤكد الدراسات أن كبش النقوش الصخرية أقدم من كبش آمون، وتظهر الكباش في شمال إفريقيا مزينة وتحمل قلائد وعقود على رؤوسها إشارات ومن أشهر هذه الكباش "كبش فتح رتاكة بالمغرب" و"كبش بوعلام بالجزائر" الذي يحمل فوق رأسه و بين قرنيه قرنا دائريا ويحيط بعنقه عقد، وكان الهدف من تقديس الكبش إلى يومنا هذا في مجتمعات المغرب العربي خاصة ما يتعلق بكبش العروس أو ما يطلق عليه باسم "شاة الحلال".

2-3- ليلة الحناء لدى العروسين

تعد طقوس الحناء من الطقوس الاحتفالية التي ترافق الزواج في المجتمع الجزائري ومجتمع البحث خاصة تعد ليلة الحنة مهمة ويجب الاحتفال بها عند أهل العروس، فمنذ الصباح الباكر تبدأ أسرة العروس بالتحضير لها، فإذا كانت حفلة الحناء ستقام في بيت العروس يذهب أخ العروس لإحضار الآلات الموسيقية التي حجز عليها مسبقا بعد ذلك يجلب الأريكة المزينة لتجلس عليها العروس وتجهز أخوات العروس وجيرانها قاعة جلوس فسيحة للمدعوات وتفرشها بأحسن الزرابي والمفروشات ويضعن الآلات الموسيقية في مكان يسمع الجميع الأغاني عند تشغيلها ويضعن الأريكة الخاصة بالعروس باتجاه القبلة وذلك من عادات مجتمع الدراسة في اعتقادهم أنه فال جيد اقتداء بتعاليم الدين الإسلامي، كما في الفضاء الخاص بالرجال سواء كان مرآب أو ينصب خيمة كبيرة في الحي أمام البيت وتجهزها بالكروسي والطاولات، وتبدأ النسوة من قريبات العروس في تحضير العشاء للمدعوين ولأهل العريس، وفي صباح ذلك اليوم تذهب العروس رفقة أختها لإجراء الفحص الطبي (الخاص بشهادة العذرية) وفور رجوعها تذهب مع رفقة أختها وصبيتان من أقربائها إلى الحلاقة للتزين لهذه الليلة، مرافقة حقيبة صغيرة فيها فستان جميل وحذاء يناسبه وعباءة أو برنس (قفطان صباط عراسي أو طالون وبوشات)، وتأخذ الحلاقة ساعات لتزيين وتحضير العروس تقوم بتمشيط شعرها بتسريحة تناسبها ووضع مستحضرات التجميل (الماكياج) وعندما تنتهي من تزيينها تلبس العروس فستانها (القفطان) والحذاء البراق وتحمل حقيبة اليد البراقة في يدها وتنتظر ريثما تتم إكمال مرافقيها من التزيين، وبعد الزوال تبدأ أسرة العروس في استقبال المدعوين من أقارب وجيران، وكذلك والد العروس وأعمامها يستقبلون الرجال ويجلسون معهم في الفضاء المخصص للرجال لتبادل الأحاديث وبعد استقبال جميع المدعوات والمدعوين، وفي هذه الأثناء يذهب أخ العروس في سيارة خاصة لإحضار أخته ومرافقاتها من عند الحلاقة، وبمجرد وصولها إلى قاعة الأفراح تخل رفقة

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

الصبايا في جو تملأه زغاريد النسوة والموسيقى والأغاني ثم تتوجه إلى غرفتها لكي تتجهز لـ"التصديرة".

وهذه الأخيرة هي عبارة عن عرض أزياء تقوم به العروس تعرض فيه الفساتين التي قامت بشرائها أو خياطتها وكل فستان مع المجوهرات الخاصة به وحذاءه الخاص وحقيبة اليد اللامعة، وتبدأ في هذا العرض تلبس "الكاراكو العاصمي" ثم "قندورة النايلي"، ثم "البلوزة الوهرانية" ثم "الملحفة" ثم "الجبة القبائلي" وختاماً "روبا صواري" وكل فستان من هذه الفساتين ترافقه أغنية خاصة بكل منطقة وفي كل فستان ترافقها واحدة من بنات عمها أو بنات خالتها بزي تقليدي مثلها بجو الرقص والزغاريد والفرج والأجواء المبهجة إلى غاية اللباس الخاص بطقس ليلة الحناء هو يسمى بـ"قندورة الفرقاني"، وعندما تنتهي العروس من التصديرة تجلس في الغرفة المخصصة لها لتجهز نفسها لطقس الحناء، في هذه الأثناء يقدم العشاء للحاضرين ابتداء بالرجال يقوم أخ العروس وأولاد عمه بتقديم العشاء للرجال، وتقوم أخت العروس ومجموعة من الصبايا بتقديم العشاء للنساء وبعد ذلك يقدم العشاء للأطفال، بعد الانتهاء من تقديم العشاء ينتظرن قدوم أهل العريس، وفي هذه الأثناء يصل موكب من السيارات لأهل العريس وهي تزمز وتتم استقبالهم، تدخل النساء حاملين طبق الحنة، وحقيبة (فاليزا الجهاز) وسلّة القشقشة ويضعهن حول الطاولة أمام العروس، ثم تبدأ مراسيم الحناء في الفضاء النسوي، تدخل العروس ومرافقاتها من الغرفة إلى قاعة الحفل مرتدية "قندورة الفرقاني" ورأسها مغطى بمنديل ذهبي اللون مزين بالسّمسم بمجرد ما تراها الحاضرات يبدأن بالزغاريد لتصل إلى الأريكة تبدأ بعد ذلك والدة العريس بخلط أو عجن الحنة بماء الزهر ليجلب الحظ الجيد وأنه فال جميل للعروس في صحن صغير، يوضع قليل من الحنة في راحة اليد اليمنى للعروس على شكل دائرة صغيرة وتضع فوقها "لويزة ذهب" ثم تربطها بشريط خاص بالحنة ثم تفعل نفس الشيء لليد اليسرى، ثم بعد ذلك تقوم والدة العروس بغسل صحن الحناء فوراً حتى لا يصيب العروس ضرر في سحرها أو ما شابه ذلك، بعد إنهاء

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحلته وعاداته)

مراسيم الحناء وطقوسها ترفع أم العريس المنديل الذهبي على رأس العروس وتسلم عليها وتقوم بإعطائها الأوراق النقدية ثم تقوم أخت العروس بعرض الجهاز والأشياء التي يأتون بها وتعرض على جميع الحاضرات على كل ما تحتويه الحقيبة من ألبسة تخص العروس، ثم تقوم أم العريس بعرض الذهب، وهو الذي كان متفق عليه في الشروط وتلبسه لعروسة ابنها، بعد إنهاء هذه الطقوس يغادر أهل العريس وعند مغادرتهم تقدم لهن علب الحلوى لكل واحدة ثم يذهبن إلى بيوتهن بموكب السيارات التي جاؤوا بها وكذلك تغادر المدعوات من أهل العروس، وتتفرغ أسرة العروس و العريس لتجهيز أنفسهم لليوم الموالي لأنه سيكون يوم العرس.

- ليلة الحناء للعريس

وهي حفلة صغيرة ينظمها أهل العريس وتسمى بـ"حفلة توديع العزوبية" والدخول للحياة الزوجية وذلك بدعوة أصدقائه وأبناء عمه وأقربائه، فهي حفلة ذكورية حيث يجهز فضاء خاص قد يكون مرآب أو خيمة كبيرة أمام البيت الذي سيقام به العرس وتجهز بالكراسي والطاولات والآلات الموسيقية أو إحضار فرقة موسيقية تسمى فرقة "الدي جي" أو "السانتي" يجلس العريس وأصدقائه وأقاربه وهو يتوسط المكان، وأمامهم أصناف من الحلويات والقهوة والشاي والقشقة والمشروبات الغازية، وفي هذه الأثناء تقوم والدة العريس كما قالت لنا المبحوثة رقم (04): [لعريس تحنيو أمو ولا عجوزة كبيرة لازم يكونو كبار للبركة تحنيو أيديو اليمنى وتدعيو بالذرية الصالحة وتحني لصحابو لمزالو ثاني]. تقوم بخلط صحن الحنة بماء الزهر أو "ما ورد" ليجلب الحظ لابنها وتزينه بحبات الحلوى "الدراجي" و ثم تقوم بطقس الحناء تتوجه "والدته أو جداته" رفقة أخ العريس إلى الفضاء الرجالي المقام به الحفل في يدها صحن الحناء المجهز، تضع للعريس الحناء في يده اليمنى وهي تدعو له بالخير والبركة ثم تسلم عليه كما تحني لبعض من أصدقائه وأقربائه العزاب وتدعو لهم بالزواج ثم تغادر الحفل، ويقوم الحاضرون من أقارب العريس وأصدقائه وجيرانه بتقديم مبالغ مالية

للعرس وبعد الانتهاء من الحفل يغادر الجميع و يجهز العريس نفسه لليوم الموالي أي يوم العرس، هكذا تكون ليلة الحناء للعرس في مجتمع الدراسة.

3- يوم العرس (يوم الدخول) والطقوس التكميلية للعرس

3-1- تهنئة العروسين

- زينة العروس

اهتمام المرأة بجمالها يتوزع على المتعة الشخصية من خلال تأمل نفسها وبين الضرورة التي تفرضها علاقتها بالآخر أي الرجل باعتبار طبيعتها الأنثوية، وهذا من خلال نظام العلاقات الاجتماعية أو مؤسسة الزواج حيث يمثل جسد المرأة رأسمالها الرمزي وموطن هويتها، فالتجميل مولد الزينة وهي إستراتيجية مظهرية (فريد الزاهي، 1999، ص96).

فحسب مجتمع الدراسة فإن يوم العرس هو يوم حاسم بالنسبة للعروس والتي تهتم كثيرا بتجهيز نفسها لهذا اليوم فمنذ الصباح الباكر تستحم ثم تتجه رفقة أختها أو إحدى صديقاتها إلى الحلاقة وهن يجملن فستان العرس الأبيض ولوازمها وكل أغراضها التي تحتاجها العروس، فتتزين العروس وتقوم بحلاقة الشعر والتجميل من أجل جلب اهتمام الرجل. هذا ما يجعل جسد المرأة رأسمالها الرمزي الذي يؤثر في علاقتها بالرجل، بعدما تقوم الحلاقة كما ذكرنا بعمل تسريحة شعر مناسبة وملفئة للأنظار وتعتمد على تجميل الوجه باستعمال مستحضرات التجميل المختلفة، وإلى تكبير عيناها وإبرازها بواسطة الكحل وبعض ألوان الماكياج وإضفاء الحمرة عليها لتبدو العروس زاهية، بمعنى أن هناك عملية تغيير في معالم وجه العروس، وأيضا بالنسبة إلى ثوب الزفاف في مجتمع البحث يكون مبرزا لمفاتها ومكشوبا في بعض المناطق (كالصدر والرقبة واليدين) وبما أن المجتمع الطولقي مجتمع محافظ يجب إخراج العروس من بيت والدها مغطاة بالبرنس المرافق لفستان الزفاف، وعندما

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

تكمل الحلاقة من زينة العروس وتلبس لها ثوب الزفاف تسترها بالبرنس ويأتي أخ لعروس بسيارة ويرجعها لبيت والدها.

- الحلاقة واستحمام العريس

حسب مجتمع الدراسة أو البحث فإن العادات التطهيرية أو الطقوس الاحتفال الرجالي الشائعة في الكثير من المجتمعات العربية ذهاب العريس يوم الدخلة إلى الحمام رفقة أصدقائه وأقربائه، إلى الحلاق ليهتم بقص شعره وحلق ذقنه، وبعد ذلك يتوجهون في موكب إلى الحمام حيث يمارس العريس الاستحمام الاحتفالي، ولطهارة عنصر أساسي في طقوس العبور، وتتم أجواء الاستحمام باللهو والمرح مع العريس مع أصدقائه كما قال لنا المبحوث رقم (16): [لعريس يروح للحفاف نهار عرسو مع صحابو وولاد عمامو ومنبعد ما يكملو يروحو للحمام في طاكسيات ويدوشو ويديرو جو لومبيونص مع العريس وغير يكملو ياكلو ويشربو منبعد يلبسو و يروحو لدار العريس ثم يلبسولو الكوستيم ويوجدو رواحهم باه يروحو معاه] أي انه بعد الانتهاء من الاستحمام يجلسون لبعض الوقت في قاعة الحمام ويشربون بعض المشروبات ويأكلون بعض الفواكه ثم يلبسون ثيابهم ثم يتوجهون لبيت العريس من أجل الاهتمام بالعريس فبمجرد وصولهم للبيت يقومون بتلبيسه البدلة الرسمية الخاصة بالزواج "الكوستيم"، وكذلك يجهز مرافقيه أنفسهم لمرافقته في موكب الزفاف.

3-2- ليلة الدخلة (يوم العرس)

تعد ليلة الدخلة أهم ليلة بالنسبة للزوجين، ففي هذه الليلة تفتك شرف العروس وعقدتها التي صانتها طيلة السنوات بالمقابل يبرهن العريس على فحولته وعندما يأخذ العريس عروسه إلى الفندق يعد انتهاء الحفل عند أهل العريس يأخذها إلى بيتهم أو إلى فندق في سيارته الخاصة، وحسب مجتمع البحث وهناك تغيرات بين الماضي والحاضر في يوم الدخلة فمثلا في السابق كان العريس بعد ليلة الدخلة يبقى بالغرفة إلا بعد يومين وهذا ما كان سائدا

وهذه العادة هي نوع الإحراج لكنها كانت تعطي انطبعا لرجولة العريس وعفة وطهارة زوجته و لكن في وقتنا الراهن يرون أن الإعلان على هذه الأمور فضيحة وجهل. أما العادات والقيم القديمة تلاشت وأدخلت عادات جديدة وفق معايير اجتماعية وثقافية، حيث تتم تلك الليلة بينهما في فندق أو بيت آخر هذه حسب الدراسة الميدانية حسب منطقة الدراسة.

3-3 - المراحل التكميلية للعرس

- يوم القصعة (صباح العروسة)

صباح العروس وهو اليوم الموالي ليوم الزفاف أو الدخلة، وهي عادة متوارثة لها مظاهر احتفالية ذات أبعاد ودلالات ووظائف، حسب مجتمع البحث يطلق عليها "نهار القصعة" التي تجلب فيها أسرة العروس الشخصوخة لبيت العري حسب المنطقة وعاداتها، وهي عبارة عن غداء تقيمه أم العروس لأهل العريس، يذهب والدة العروس وبعض من أقاربها إلى أهل العريس ويأخذوا معهم الغداء، قصعة الشخصوخة كبيرة مزينة بالعديد من لحم الطأن والدجاج المحمر والبطاطا والحمص والبيض والحلوى (الدرجي) والزبيب، كذلك تحمل قريباتها السلطة والفواكه والمشروبات والحلويات موضوعة في صواني كبيرة مرتبة، ويذهبون في موكب سيارات متوجهين إلى بين أهل العريس والسيارات تزمز تنبعث منها الموسيقى والأغاني المفرحة والزغاريد، بمجرد وصولهم تنزل النسوة وهن حاملات المأكولات ولوازم الغداء ويدخلن بالزغاريد تعبيراً عن فرحهم وعفاف ابنتهن، وإخوة العريس يحملن "قصعة الشخصوخة" إلى أمام العروس ويضعن كل الغداء أما طاولة العروس، وفي هذه الأثناء تدخل العروس على الحضور مرتدية "قندورة الكاراكو"، وعندما تدخل على الحاضرات تكون بجانبها أخت العريس وأختها يجلسانها على الأريكة أو كرسي العروس الفاخر، وحينها تأتي بصحن فارغ و"الدهان" وتسلم على عروسة ابنها ثم تأخذ يدها اليمنى وتغمسها في "قصعة الشخصوخة" و تسكب فوقها "الدهان" ثم تحمل حفنة من الفطير وقطعة من اللحم وبعض الحلوى والبيض

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

والبطاطا، وتقوم العروس بإطعام الصبايا العازبات من تلك التي وضعتهم على جنب قصد اللحاق بها وقال خير عليهن والزواج من خلفها. وبعد القيام بهذا الطقس تقوم الحاضرات من أهل العروس بتوزيع الغداء على الحاضرات أيضا كما يقوم إخوة العريس بتوزيع الغداء على الحاضرين في الفضاء الرجالي/الخارجي.

بمجرد إكمال توزيع الغداء تقوم العروس بالتصديرة وهو نفس عرض الأزياء التي قامت به ليلة الحناء إلا "الملحفة" تتركها الأخيرة ليأتي طقس الحزام "التحزام" حيث يقوم أخ العريس الأصغر سنا والأعزب بتحريم العروس بمحزمة من الذهب بمجرد أن يحزمها يضع لها في حزامه مبلغ من المال، ثم يخرج أخ العريس وترقص العروس مع الحاضرات، وبعد هذا الطقس أي طقس الحزام تقوم أخت العروس وأهلها بتوزيع القهوة والحلويات على كل الحاضرات، ثم تقوم العروس بتوزيع الهدايا على قريبات العريس، وبعدها يغادر أهل العروس ابنتهم، هذه الصباحية أي قصعة العروس وطقوسها في مجتمع الدراسة.

- يوم السبوع

هذا الطقس الأخير الذي ينهي احتفالات العروس، وحسب مجتمع الدراسة يعد مرور سبعة أيام أو في إحدى المجتمعات أربعة أيام، تذهب أم العريس والعروس وبعض من العائلة إلى بيت أهل العروس ويأخذون معهم فخذ من اللحم وسلّة الفواكه وطبق القشقشة وفي هذه الأثناء تكون أم العروس قد استدعت بعض القريبات من عماتها وخالات العروس وبناتهم كأنها حفلة صغيرة. يجلسن في الفضاء النسوي وتحضر لهم أهل العروس الغداء لكل الحاضرين، بعد إنهاء الأكل تجلس العروس مع بنات عمها وأخوالها لالتقاط الصور التذكارية ويتبادلن أطراف الحديث حول العرس وعن بيتها الجديد ومع العصر يقدمن للحضور القهوة والحلويات، وفي هذه الأثناء تقوم أم العروس بتوصية ابنتها على أهل زوجها

الفصل الثاني: طقوس احتفال الزواج (مراحله وعاداته)

وزوجها وأن تحترمهم وبعض النصائح ثم يغادر أهل العريس بيت أهل العروس، وهكذا تكون نهاية مراسيم طقوس الزواج في المجتمع الطولقي.

الخلاصة:

في هذا الفصل الميداني الذي استهدف لدراسة موضوع احتفال الزواج في الحياة العادية في مدينة طولقة، وسيرورة الطقوس الاحتفالية بمراحل الخطبة المبدئية والرسمية إلى العقد المدني، وطقوس العروس ورمزية شاة الحلال وليلة الدخلة والمراحل التكميلية للعرس في الحياة العادية.

الفصل الثالث:

احتفال الزواج في ظل
كورونا (الثابت والمتغير)

تمهيد

يأخذ موضوع الزواج خصائص متعددة وتختلف عاداته وتقاليده وطقوسه من منطقة إلى أخرى، كم تختلف ترتيباته حسب كل منطقة إلا أن الطقوس الإحتفالية: إحتفال الزواج في ظل جائحة "كورونا" غيرت أهم العادات الإجتماعية، لأنها أحد محركات التغيير وأثره أيضا على سلوكيات المجتمع وغيرت فيه الكثير، وأقصى العديد من أهم المراسيم والطقوس لإحتفال الزواج.

ومن خلال هذا البحث والدراسة الميدانية لمدينة "طولقة"، التعرف على أهم التغيرات التي طرأت على الممارسات الإحتفالية لطقوس الزواج بالاعتماد على المقاربة سوسيو-أنثروبولوجية من خلال وصف ظاهرة الزواج في ظل جائحة كورونا، وفي الظروف الصحية التي شهدتها الجزائر عامة وطولقة خاصة، هذا ما سنتعرف عليه خلال فصلنا هذا.

1- تحضيرات ما قبل احتفال الزواج

1-1- سيرورة الخطبة:

كيف تمت مراسيم الخطبة في ظل جائحة كورونا؟

شهدت عملية الخطبة في مدينة طولقة في ظل الوباء (جائحة كورونا) تحولات ثقافية بين الخطبة في الحياة العادية والخطبة في ظل جائحة كورونا، كما أن الخطبة في الحياة العادية كما هي مفصلة في الفصل السابق، وبخصوص مراسيم الخطبة وكيف تمت في ظل الوباء، كما قالت الباحثة رقم (12): [أنا بنتي تخطبت قبل المرض (كورونا) وجاوني وشافوها وشافاتو وقبلنا وتفاهمنا على كلش]، ما يفسر أن مراحل الخطبة تمثل الخطبة المبدئية، وتتم على معايير محددة وفقا لكل منطقة على أساس النسب والأخلاق، وأيضا الاختيار الوالدي أي الأم أو الأب هما من يقوم باختيار شريكة حياة لابنها أو يختار الشاب الفتاة التي يريد إكمال حياته معها، وأيضا تعارف العائلتين، وتمت الرؤية الشرعية (الشوفة) حسب الأصول وفق الشروط المنصوص عليها شرعا.

أما بالنسبة للخطبة الرسمية وفقا للإجراءات المنصوص عليها للجحر الصحي وإتخاذ البرتوكول الصحي للوقاية من انتشار العدوى لفيروس "كورونا" المستجد، أو كوفيد-19 (COVID-19) لسرعة انتشاره في الهواء وأخذ الحيطة بعدم التجمعات والإختلاط الإجتماعي، هنا غيرت جائحة كورونا بعض العادات السارية في الخطبة وهو الخطبة الرسمية كما يطلق عليها الدفع أو الفاتحة أو الفيونصاي أو الملاك، لأنها مرحلة سائرة بعد الخطبة وهي طقس احتفالي يحضر فيه أولياء وضيوف العروس لاستقبال أهل العريس وفيه يتم تقديم الشروط الزواج المادية مثل المهر ولتوثيق هذه الشروط على أسس متينة "عقد الفاتحة" بين الرجال أهل العريس وأهل العروس ويكون في الصباح، وحفلة النساء في المساء أي (سهرة) تجمع أهل العروس من أقباء وأصدقاء وجيران وأيضا أهل العريس تتمثل في أم

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

العريس وأخواته وجداته وعماته وخالاته وبعض من المقربات الجيران، لكن مراعاة للظروف الصحية والبرتوكول الصحي والإجراءات الصحية لعدم الإحتكاك والتجمعات أقصيت هذه المرحلة من الخطبة لأنه طقس احتفالي فيه التجمعات والإختلاط الجسدي مما يؤدي إلى زيادة الإحصاءات لمرضى (كورونا) إلا أن الإقصاء في العلن فقط لتجنب العقوبة من طرف الحكومة واتباع القوانين وتجنب التجمعات وفقا للإجراءات الصحية تبدأ مراسيم الفيونصاي أو "الدفوع" أو "الملاك" في بيت العريس أولا حيث يكون المدعوات من قريبات العريس فقط أي أمه أو جدته وأخواته البنات فقط في سيارتين إثنين في جو عادي لكي لا ينتبهوا عليهم السلطات وأيضا الناس ومحيطهم من الجيران والأصدقاء لكي لا يلفتوا النظر إليهم، ويحضرن معهن لوازم العروس والشروط المتفق عليها، وفي حين "الملاك" تبدأ العروس بتزيين نفسها وتلبس اللباس التقليدي (القفتان) لاستقبال أهل زوجها، وأيضا تقوم أم العروس بدعوة قريبات أمها فقط مثل خالاتها وعماتها فقط يعني في جو عائلي يتم "الفيونصاي" و بسرية تامة على بعض الأهل والأقرباء، وحين وصول أهل العريس يقوم أهل العروس باستقبالهم في جو هادئ جدا، وهنا يتم وضع مقتنيات العروس في طاولة خاصة في وسط الغرفة ليراها الجميع، وطبق القشقشة و حقيبة (فاليزة) فيها ألبسة للعروس.

أما المبلغ المالي يقدمه أهل العريس يوم قراءة الفاتحة في الصباح وفي المساء (السهرة)، و للمهر مضمون اجتماعي عند المجتمع الطولقي يقاس به قيمة العروس، فكلما كان المهر كبيرا زادت قيمة العروس والعكس صحيح حسب قول المبحوثة رقم (05): [أنا بنتي شرطت فيها (عشرين مليون)] ما يفسر أن غلاء المهر له دلالة إجتماعية واقتصادية تعكس مكانة البنت بين أهلها ومعارفها.

أما الإحتفال إذا كان في المساء فإنه يبدأ بعد المغرب إلى غاية ساعة متأخرة من الليل، لكن في الحجر الصحي وفي ظل الوباء وتحديدا وقت الحجر فإنه يبدأ بعد العصر إلى قبل المغرب فقط ملتزمين بتوقيت الحجر الصحي بعد قراءة الفاتحة تبدأ الإحتفالية وذلك بخروج

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

العروس وجلوسها في كرسي في زاوية الغرفة والموسيقى كانت عبارة عن دربوكة أو طبل بين النسوة فقط، وخاتم "الملاك" فيدخل زوجها رفقة أخ العروس ليلبس الخاتم وفي نفس الوقت لرؤية زوجته.

ومع التحولات الراهنة في ظل جائحة كورونا لطقس "الملاك" وحسب الظروف الصحية فبعد ما كان الحضور بين العائلات الممتدة "الدار الكبيرة" وبين الأهل والأقرباء ويكون في جو مبهج ومليء بالزغاريد والأغاني والموكب الذي يتكون من أكثر من خمس سيارات لأهل العريس لكن في الظروف الراهنة أقصيت بعض المظاهر السارية وتمت وفق شروط الحجر الصحي وتقليص بعض طقوس الخطبة بالرغم من هذا التحول الثقافي في ظل جائحة كورونا إلا أن بعض الأسر خالفت السلطات وكسرت الحجر الصحي بالقيام بطقوس الخطبة في ظل الوباء الراهن و بسرية تامة على السلطات والأقارب والجيران.

- تعليق عقود الزواج بسبب فيروس كورونا:

حسب المجتمع الطولقي و بسبب ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد قرر ولاية 19 ولاية في الجزائر تعليق إبرام عقود الزواج ومنع التجمعات العائلية في المناسبات، وهذا ما يعني تأجيل الزواج حتى إشعار آخر للحد من التجمعات التي تؤدي إلى تفشي فيروس كورونا، من بين الولايات التي علقت عقود الزواج ولاية بسكرة التي توجد فيها منطقة الدراسة "طولقة" استجابة إلى القانون أرسلته وزارة الداخلية إلى الولاية بسكرة التي تعتبر الأكثر تسجيلاً للإصابات في الجزائر، بقصد وضع حد لهذه الظاهرة يطلب التوقف الفوري وبصفة مؤقتة عن إبرام عقود الزواج، وعادة ما تبرم عقود الزواج على مستوى البلدية التي يقيم فيها الزوجين.(حسان جبريل/ الأناضول، كورونا: الولايات الجزائرية تعلق عقود الزواج، (2020).

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

ما يفسر أن عقود الزواج في فترة الحجر الصحي وتفشي فيروس كورونا في مجتمع البحث تأجل إلى إشعار آخر للإلتزام بالتدابير الوقائية التي توضحها وزارة الصحة لعدم تفشي وانتشار فيروس كورونا ومنها التجمعات العائلية الناجمة عن الأفراح خصوصا نتيجة لعدم احترام تدابير الصحة والوقاية والإخلال لقواعد التباعد الإجتماعي.

وفي فترة الخطوبة في ظل الوباء فيروس كورونا وحسب الوقاية وفرض التجوال والحجر الصحي. غياب زيارة الخطيب في الأعياد الدينية والمواسم، يقوم الخاطب أثناء فترة الخطوبة بزيارة خطيبته وتقديم الهدايا لها، وتشمل الهدايا الملابس، العطور، الأحذية، الطعام والمال، إلا أن فيروس كورونا قلل من تكلفة هذه المصاريف على الرجل لغلق جميع الفضاءات لبيع مستلزمات وحاجيات التي تشمل هدايا الخطيبة فترة الخطوبة، أقصيت هذه الزيارات قبيل الزواج فترة الخطوبة في فترة الأزمة الصحية فيروس كورونا، وهذا حسب المجتمع الطولقي والدراسة الميدانية والملاحظات خلال فترة المرض.

1-2- دعوة الأقارب والجيران للعرس:

بمجرد تحديد موعد العرس قبل البدء بأسبوع أو بعشرة أيام تقوم أسرة العريس أو أسرة العروس حسب مجتمع البحث بدعوة الأقارب والأصدقاء والجيران حتى يستعدوا لحضور للعرس، حيث كان سابقا والد العريس وأمه هما من يتوليا هذه المهمة ويذهبون بأنفسهم إلى بيوت الأقارب والجيران والأصدقاء لدعوتهم للعرس، لكن مع التطور التكنولوجي الحاصل في زمننا هذا أصبحت تتم الدعوات بواسطة الإتصال عبر الهاتف أو عبر مواقع التواصل الإجتماعي وهذا حسب ما قالتها لنا المبحوثة رقم (08): [بكري لي عندو عرس بنتو و بنو يلزم عليه يعرض فاميلتو وحبابو بسمانة قبل العرس نوجدوا ونعاونوا بعضانا وليوم عادت العرضة بتليفون والفيسبوك]، يلبي المدعويين دعوة أهل العريس والعروس فإن لم تلبس الدعوة من أحدهم فذلك يعتبر تقصير وإهانة ويعامل بالمثل في مناسبات أخرى ويمكن أن

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

تحدث قطيعة بين العائلات، لأن الداعي يعطي أهمية كبيرة لحضور كل هؤلاء المدعويين خاصة الأقارب لأن حضورهم يعبر عن الحب والتقدير والحرص على حفظ الود وعدم قطع صلة الرحم. ففي مثل هذه لمناسبات تظهر مظاهر التعاون والتضامن بكل أشكاله وهذا ما أكده المبحوث رقم (11): [من الواجب على اللي عرضناهم يجو ويحضرو معنا، يفرحو ويزهاو ويعاونوا في العرس، وإلا مجاش حنا ثاني في عراسهم منروحوش حتى وإلا عرضونا].

كما أن أشكال التعاون والتضامن هي أمور متعارف عليها وليست سائدة في مجتمع البحث فقط بل في المجتمع الجزائري بأكمله وفي العديد من البلدان الأخرى، ففي بعض مجتمعات الريف المصري بعد حضور الأقارب والمعارف المحبين، في إحتفالات أقاربهم خاصة الأفراح دليل على حبهم وتعلقهم ببعضهم البعض وهي فرصة لاختبار ولائهم ومساندتهم عمليا من خلال التعاون والتكافل المعنوي والمادي ذلك من خلال مظاهر المجاملة المتعددة، فمن الضيوف أو الحاضرين هناك من تكون مجاملة عن طريق حضوره الشخصي للتهنئة والتمنيات الطيبة للعريس وأهله، ومنهم من يجامل بالنقوط، ومنهم من يجامل أصحاب الفرح بالقيام بخدمات (فوزية دياب، 1980، ص281).

لكن مع تغير الأوضاع الإجتماعية والثقافية فإن مظاهر التعاون والمساندة في الأفراح لم تعد كما كانت عليه سابقا في المجتمع الطولقي خاصة إذا أقيم حفل الزفاف في قاعة الحفلات وبانت صور التعاون تقتصر إلا على المقربين جدا من أسرة العريس والعريس.

وبالرغم من هذه التغيرات الحاصلة في مجتمع البحث وفق الأوضاع الصحية في تفشي فيروس كورونا كوفيد-19 (COVID-19)، حيث تتم الدعوات عبر الهواتف أو عبر وسائل التواصل الإجتماعي فهي مجرد عبارة عن إبلاغ الأقارب والأصدقاء والجيران بأنه هناك زفاف وحفلة لكن الحضور غير معني بذلك لأنه ممنوع التواصل أو الإختلاط الجماعي

والتجمعات كما قالته المبحوثة رقم (03): [في عرسي وقت الكورونا عيبت بتلفون لصحباتي وأهلي وجيراني برك باه يسمعون بلي تزوجت بصح مش لازم يجوني خاطر مش دايرة لمة ولا عرس كبير]، ما يفسر أن المدعويين للعرس هو مجرد اكتفاء بإلقاء الخبر لكن يجب عدم الحضور بسبب فيروس كورونا وفي نفس الوقت يقوم المدعويين بالإكتفاء بالتهاني عبر وسائل التواصل الإجتماعي فقط، وبالرغم من الظروف الصحية إلا أن مظاهر التعاون والتكافل بين الأقارب والجيران انعدمت كثيرا في ظل الجائحة إلا عائلة العروس وعائلة العريس فقط وكل شخص يساند نفسه بنفسه، وهكذا تكون دعوة الأقارب والجيران والأصدقاء للعرس في ظل جائحة كورونا حسب المجتمع الطولقي وذلك حسب ما أدلنا به المبحوثين من خلال الدراسة.

1-3- الإجراءت الوقائية في فرض الحجر الصحي:

- مفهوم الحجر الصحي:

هو فصل فئة من الناس عن الآخرين وتقييد حركة الأشخاص الذين تعرضوا أو قد تعرضوا للمرض حتى تنتهي مراقبتهم للتحقيق من إصابتهم بالمرض، وقد يطلب الأطباء أو الإدارات الصحية المحلية من الأشخاص المحتمل تعرضهم للإصابة بفيروس كوفيد-19 (COVID-19) أو الذين خالطوا مؤخرا شخصا مصابا بالفيروس الدخول في الحجر الصحي، يمكن أن يساعد الدخول في الحجر الصحي في منع نقشي المرض من الأشخاص المصابين بفيروس (كوفيد-19) COVID-19 قبل أن يشعروا بالمرض أو تظهر عليهم الأعراض (منظمة الصحة العالمية، الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا (COVID-19)، إرشادات مبدئية، 2020).

يمكن أن نعني بالحجر الصحي البقاء في منشأة صحية معينة أو البقاء في المنزل.

- الإجراءات الوقائية للحجر الصحي في إقامة العرس

أقيمت العديد من المناسبات خلال جائحة كورونا كوفيد-19 (COVID-19)، مثل المواسم والأعياد الدينية وخاصة مناسبة الأفراس (العرس) وحسب إتخاذ الإجراءات القانونية في فرض الحجر الصحي وإلغاء عقود الزواج إلى إشعار آخر بسبب زيادة الإصابات وانتشار الوباء من خلال الإختلاط الإجماعي والتجمعات. إلا أن كما شهدت منطقة الدراسة طولقة ومخالفة القوانين التي أصدرتها الوزارة والقطاع الصحي لتفادي إنتشار وباء كوفيد-19 (COVID-19) وخفية على البلدية، والمخطط له للاحتفال الزواج الحرص على تقليل نشر لعدوى إلى أقصى حد ممكن من خلال عقد الإحتفال إذا كان حضوريا، أي يقتصر على المدعويين بالإلتزام بالبرتوكول الصحي المخصص لهم والأخذ بالنصائح المتعلقة بسلامة الضيوف وأصحاب أو أهل العروسين خلال التجمعات الحضرية قبل بدء الإحتفال وخلال الحفل وبعد انتهاء الحفل ما هي التدابير أو خطوات التي يمكن للمضيفين الذين يقيمون إحتفالات حضرية وكذلك ضيوف تلك الحفلات وإتخاذ بروتوكول صحي لمنع انتشار كوفيد-19 (COVID-19).

أ- قبل الإحتفال: يبدأ أهل العروس أو أهل العريس بتزويد ضيوفه أو المدعويين الأقارب فقط باللوازم الملائمة لتعزيز السلامة مثل الكمادات الإضافية، ومعقمات الأيدي المحتوية على نسبة الكحول العالية، والمناديل، أو يمكن للحضور أن يحضروا هذه اللوازم معهم، ولتسهيل التباعد الإجماعي وتشجيعه، وقلة المدعويين، يطلب من كل ضيف يجلسون على أماكن متباعدة وعدم الإختلاط فيما بينهم.

ب- خلال الحفل: من الضروري وعلى حسب الإخباريون أنه من المهم لأهل العرس والمدعويين خلال الحفل أو العرس الاستقرار واتباع البرتوكول الصحي لحماية الجميع ووقايتهم من فيروس كوفيد-19 (COVID-19).

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

وقد يكون الأمر صعبا بشكل خاص إذا كان إقامة العرس مع العائلة والأصدقاء والجيران، لكن يجب اتخاذ كل الإجراءات للتصدي للإصابة بالمرض.

- **الإحتفاظ بمسافة آمنة:** خلال الحفل تجنب مخالطة من يسكنون في نفس منزل أهل العرس، وتجنب التجمع عن قرب حول طاولة واحدة، توفير عدة طاولات أو مناطق الجلوس، كما تجنب التزاحم حول مناطق تناول الطعام أو استخدام المراحيض عندما يكون ازدحام حولها أيضا المعروف على النساء بالتسليم وحب الكلام وتبادل الحديث والقصص في المناسبات لأنه يعتبر فضاء للتنفس وإخراج المكبوتات بدلا من الخناق أو تصافح بالأيدي أو اليدين، التلويح باليد أو الكلام بالفم فقط.

- **إرتداء الكمامة:** على كل من هم في العرس ارتداء الكمامة ضرورة وإلزاما على كل شخص يتواجد في الحفل، شيء طبيعي استثناء فترات تناول الطعام والشرب، تجنبنا إلى الغناء والهتاف والصراخ والزغاريد لأنه يلفت الأنظار إلى الجيران غير المدعويين والحكومة ويقومون بإلغاء العرس.

- **ممارسات النظافة:** الحرص الشديد على أن يغسل الجميع أيديهم واستخدام معقم اليدين قبل إعداد الطعام وعند تقديمه وتناوله، وتوفير الصابون والمناشف أحادية الاستخدام أو المناديل الورقية في المطبخ والحمام.

- **الوقاية حول المطبخ ومكان تقديم الأطعمة للضيوف:** تقليل الأشخاص حول جلوسهم في مائدة الطعام، والحرص على تقديم الأكل فرديا وكل فرد له طبقه، وأيضا نوعية الملاعق البلاستيكية والصحون أيضا، ويجب على المدعويين والضيوف تجنب لمس الأسطح التي تلمس كثيرا.

ج- بعد انتهاء الحفل: بعد انتهاء العرس والرجوع إلى المنازل وبعد مخالطة الأشخاص الذي حضروا، إذا اشتبه أحد الأشخاص لتعرضه لفيروس كوفيد-19 (COVID-19) يجب اتخاذ احتياطات لمدة 14 يوما، محجوزا في المنزل وتجنب مخالطة الأشخاص الأكثر

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

عرضة للمرض وإجراء فحص أو الإجراءات الطبية اللازمة حول المرض، والتقيد بالوقاية السليمة وأيضا البقاء في المنزل لسلامة وسلامة الأشخاص.

حسب مجتمع البحث الطولقي والدراسة الميدانية فإن البرتوكول الصحي ض عدم الإختلاط الإجتماعي والتجمعات وغلق كل المناسبات مثل الأفراح، إلا أن أغلبية العائلات المجتمع أقاموا احتفال الزواج خفية وسرية على السلطات والبلدية، وفقا للشروط الوقائية للالتزام بالتباعد الجسدي قبل الإحتفال وخلال الإحتفال وبعده، لضمان عدم انتشار فيروس كورونا عند الأشخاص.

2- فضاءات المناسبات لإحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا:

نعني بفضاءات المناسبات لاحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا التي يتم فيها إقامة الإحتفال أو العلاقات الإجتماعية السائدة في هذا الوضع الصحي مثل الأقارب والجيران أو الأماكن التي تقام بها الحفلات أو الفضاءات العامة مثل الحمام والأسواق...إلخ في ظل انتشار الوباء وهذا ما سنعرفه أكثر في هذا الفصل.

- مفهوم الفضاء:

لغة: يعرف الفضاء في معجم وسيط اللغة العربية المعاصر هو جمع أفضية (ما بين الكواكب والنجوم والمسافات).

إصطلاحا: على أنه الفراغ الذي يسمح بتحريك جميع الأجسام الموجودة في هذا الكون، كالكواكب والنجوم والمجرات وغيرها من الأجسام، وهو متواجد بين الأجرام السماوية وأهمها كوكب الأرض، ولا يمكن اعتباره فراغ بشكل كلي لأنه يتكون من فراغ حاد مكون من كثافة منخفضة من بعض الجزيئات والجسيمات الألمنيوم والإشعاع الكهرومغناطيسي. (خليل أحمد خليل، 1995، ص15).

كما يعرف أيضا:

الفضاء كلمة تحمل معاني عديدة ومرادفات كثيرة تعطيها وظيفة واستعمالات حسب السياق، فقد نستعمل كلمة فضاء بالنسبة للحديث عن الفضاء الخارجي مثل الفضاء خارج الكرة الأرضية كما يقصد بالكلمة تحديد المكان فنحدد لممارسة نشاط ما، أما بالفرنسية فنقصد به "l'espace" المكان أو "l'endroit ou space" كما يمكن أن نقصد به البعد la distance.

ويعرف:

بأنه ذلك المكان أو المجال المادي والمعنوي المفتوح أما الأفراد من أجل الإستفادة المشتركة في النشاط لتحقيق المعنى المشترك حيث يتجه الأفراد في الفضاء المعني سلوكيات معينة حسب الوضعية التي يتواجدون فيها (أي حسب طبيعة الفضاء) يتفاعلون ويتبادلون الآراء، المواقف والاتجاهات، ينشؤون بذلك فضاء حيويا ذا دلالة لجميع المتداخلين فيه وذا منفعة مشتركة لبلوغ أهداف وغايات معينة.

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت تغيرات مثيرة حول كيفية إيجاد معاني الحياة الإجتماعية والكيفية التي يتم يضم بها كل مجتمع وكيف يشيد فضاءاته ويديرها، إذ أصبح العلماء في العلوم الإجتماعية يميزون بين الفضاء والمكان لتسيير العلاقات المتغيرة في العالم إذا أعيد تطور المجتمع والفضاء باعتبارهما كيانين يتوافقان على بعضهما ماديا (طوني بنيت، لورنس غروسبيرغ وميغا، موريس، 2010، ص352).

وأیضا يعتبر الفضاء منتج اجتماعي وليس له حدود هندية، وهو فضاء وظيفي يمارس فيه الفرد حياته بكل ما يحمله من تمثلات نحو ذلك الفضاء، إن السكن يرتبط بمفهوم تملك الفضاء الإجتماعي الذي يفتح فيه الإنسان على الممكن من خلال ما يرسمه المكان من حدود. (محمد باشا، 2013، ص166).

- مفهوم الفضاء العام:

يعرف على أنه عبارة عن مجموعة من الأشخاص المجتمعين من أجل مناقشة قضايا ذات منفعة عامة، هذه الفكرة ظهرت في أوروبا الحديثة في المؤسسات والفضاءات العامة المشتركة البرجوازية التي تتدخل في شؤون السياسة المطلقة، هذه الفضاءات لديها مهمة الوساطة بين الدولة والمجتمع (فداش وردة، 2011-2010، ص12).

2-1- العلاقات الإجتماعية:

أ- فضاء الأقارب والجيران:

حسب المجتمع الطولقي ومن خلال الدراسة الميدانية وأخذ الملاحظات الكفيلة حول العلاقات الاجتماعية السائدة في ظل جائحة كورونا والتي تمكنت من تغيير الكثير من العادات والعلاقات الاجتماعية التي كانت سائدة بين المجتمع من قبل المرتبطة باحتفال الزواج والخطبة في ظل الوباء.

في الماضي كانت العلاقات الاجتماعية في الحية العادية لاحتفال الزواج، مبنية على التكافل الاجتماعي والتعاون ماديا ومعنويا، كما قالت الباحثة رقم (01): [بكري كنا كي نسمعو بخطبة ولا عرس كنا نروحو زاهيين نعاونوا ونوجدو بالشى لقدرنا عليه، قبل العرس بسمانتين ولا ثلاثة، نحضرو معاهم البربوشة و قاطو ولا أي حاجة نقدرو عليها] ما يفسر أن الأقارب ينتمون وحدة إجتماعية معينة هي علاقة القرابة الدموية مثل أبناء و بنات العمومة، بنات وأولاد الخال أو الخالة أي قرابة الدم تجمع بينهم، أي أن هؤلاء الأقارب، أي أن كان الزواج يبني على مساعدة الأقارب ماديا مثل: علب الهدايا للعروس أو العريس، هناك من يساعد بالأشياء التي لا يستطيع العروسين على إكمالها مثل الأجهزة المنزلية والكهرومنزلية مثل تلفان، آلة الغسيل، مكتب... إلخ من الأجهزة وهناك مثلا من

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

يقدمون أطباق الحلويات هدية العرس التقليدية والعصرية، وأيضاً هناك من يقدم مبلغ معين من المال فرحاً بهم وفي نفس الوقت مساعدة.

قبل الزفاف بأسبوع أو أسبوعين تقوم أم العريس بدعوة الأقارب وبعض الجيران لكي يساعدونها في فتل "بربوشة العرس" ما يطلق عليها "التويضة" وهي معناها التعاون والتآزر وهو موروث ثقافي يتم فيه تجمع وتعاون جماعة المجتمع أو الأهل من أجل المساهمة في إنجاز عمل خير أو مساعدة شخص يحتاجون المساعدة في "الدار الكبيرة"، لكن مع مرور الوقت اندثرت هذه العادة، من أنواع المساعدة هي شخصوخة العريس أو قصعة العروس، بطبخ الشخصوخة والكسرة (الرقاق) بجمع فحلات النساء التي يتقن عمل الكسرة على أصولها.

تكمن العلاقات الاجتماعية بالأقارب والجيران لأنها فضاءات يشملان الوحدة الاجتماعية بالنسبة لفضاء الجيرة والأقارب.

ب- فضاء الجيرة:

مفهومها:

لغة: الجار جور طلب إيجار، الجار، جيران وجيران جور، الجوار، الأمان والعهد وإعطاء الرجل ذمته فيكون بها جاره فيجبره، يقال هو في جوارى أي "في عهدي وأماني" (جبران مسعود، 1978، ص131).

أصطلاحاً: الجيرة هي مصطلح في العادة يمثل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءاً فرعياً في منطقة أو مجتمع محلي أكبر منه و يسوده الإحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به علاقات إجتماعية مباشرة وأولية وثيقة ومستمرة نسبياً. (محمد عاطف غيث، 2006، ص203).

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

كما يعرفها "ريمون لدبرت"، بأنها إقامة السكان بعضهم قرب بعض وهو لأن السكان غالبا ما يتعاشرون يتعاونون في شتى المجالات (محمد عاطف غيث، نفس المرجع، ص43).

وعلى ضوء هذا التعريف وبالعودة إلى مجتمع الدراسة ومقابلاتنا مع المبحوثين تبين لنا أن قضاء الجيران والأقارب وخاصة النساء يزرن بعضهن البعض في مختلف المناسبات مثل الأعراس وهذه الزيارات كانت عبارة عن إنشاء علاقة طيبة وجميلة وعدم قطع صلة الرحم، إلا أن جائحة كورونا واحتفال الزواج خاصة تلاشت هذه الصلة بين الأقارب والجيران بسبب الوباء وفرض الحجر الصحي والإجراءات الإحترازية التي فرضتها الحكومة والقائمة على التباعد الجسدي وتقليل فرص الإختلاط لمواجهة جائحة كورونا وتفاديا لانتشار الوباء، تمكن من تغيير الكثير في العادات الاجتماعية السائدة في المجتمع وأيضا في 14 يونيو الماضي أعلن مجلس الوزراء والوزير الأول "عبد العزيز جراد" باتخاذ اجراءات قاسية لارتفاع الإصابات بالكورونا.

باشرت السلطات اتخاذ إجراءات وقرارات لمواجهة عودة الوباء، استأنفت الجزائر الأنشطة التجارية والاقتصادية في إطار تخفيف تفشي فيروس كورونا وغلقت جميع المراكز التجارية والمساجد والمدارس وجميع الفضاءات والتقييد بالحجر الصحي في ظل الوباء، هذا راجع إلى تراجع الدخل الفردي للأسرة والمجتمع، كما قالت المبحوثة رقم (07): [راجلي عندو شهرين مخدمش وكلش مققول كفاه راح نروح نبارك وأنا معنديش مصروف ليلة]، هذا ما يفسر أن العمل والدخل الذي يدخله الرجل أو المرأة العاملة عامل أساسي للمساعدة والتعاون في كل المناسبات، من هنا نستطيع القول أن اندثار وتلاشي صلة الأقارب والجيران راجع لتفشي جائحة كورونا، حيث أصبح إقامة احتفال الزواج بين العائلتين فقط عائلة أهل العريس وأهل العريس فيما بينهم حتى أقرب الأشخاص والأهل لا يدرون بهذا الإحتفال.

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

تعتبر كورونا واحدة من أهم محركات تغيير المجتمع التي أثرت في سلوكيات الناس وطرق معيشتهم وتعاملهم مع الأقرباء والأصدقاء والجيران مع الظروف الراهنة، هذا بحسب الدراسة الميدانية بمدينة طولقة وتلاشي العلاقات الاجتماعية وفق الظروف الصحية لتفشي جائحة كورونا، إن النتائج الاجتماعية التي جاءت بسبب جائحة كورونا والعامل الصحي الأهم في هذه المرحلة هما سببان رئيسيان لتغيير شكل وأنماط العادات الاجتماعية وطرق التواصل المجتمعي.

ج- فضاء الحمام:

هو فضاء الإلتقاء النساء من جميع الطبقات والشرائح الاجتماعية والفئات العمرية، وكان الحمام في نظر جميع النساء مرادفا للإلتقاء وتبادل الأخبار وفضلا عن تلبية حاجة الإنسان من نظافة واسترخاء. (فضيلة كريم، 2007، ص63).

ومن خلال الدراسة الميدانية لنا بمنطقة طولقة أن فضاء الحمام تقصده النساء من أجل أغراض كثيرة كالاستحمام والاسترخاء بالإضافة أنه فضاء نسوي فقط فيه تتواجد النساء لتتبادل أطراف الحديث وفيه يتم بيع وشراء السواك واللبان والقرنفل (الطيب) والبخور والفضة وحتى الملابس... إلخ إذ أنه تتواجد بالحمامات نساء يمتهن البيع ويطلق عليهن اسم "دلالات" حيث تكون لهن أجزاء مخصصة أو زاوية معينة بالحمام. توجد بمدينة البحث الحمامات العمومية، جرت العادة قبل العرس بعدة أيام يقوم كل من العريس والعروس بالكثير من الاستعدادات العامة والخاصة، وتحرص العروس بصورة خاصة على العناية والاهتمام بنفسها وبالأخص جسدها، من بين هذه الاستعدادات أنه يحدد موعد حمام العروس قبل العرس وهو يتوافق يوم شاة الحلال، وتحضر العروس ملابسها والأدوات العامة بالحمام ودعوة القريبات (بنات عمها وعماتها وخالاتها وبنات الجيران والمقربات) كما قالت لينا المبحوثة رقم (02): [أنا في عرس بنت جيرانا عيطتلي وروحت معاها وعيقت لبنات خالها

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

وخالاتها وعماتها وأعمامها والجيران والمقربات يروحو معاها والمزوجات ميروحوش] ما يفسر أن البنات العازيات أو في عمر الزواج اللاتي يذهبن معها والنساء المتزوجات احتراماً لهن وتقديراً لا يذهبن معها.

لكن فضاء الحمام أو طقوس العروس التي جرت في العادة في مدينة طولقة أن تمارسها وأنها عادة متوارثة إلا أن في الوقت الراهن في ظل إنتشار وباء كورونا والذي هدد حياة الإنسان وأنه معدي وحسب قطاع الصحة والوزارة الداخلية للبلاد ومنع أي تجمع أو اختلاط إجتماعي تم القرار بالفعل عن إغلاق كل الفضاءات من بينها الحمام قصد التصدي لعدم انتشار الوباء لتزايد الاصابات بمرض كوفيد-19 (COVID-19) "فيروس كورونا".

كما قالته المبحوثة رقم (09) لنا: [أنا بنتي عرسها في كورونا، مراحتش للحمام بالصح درتهولها في دويرتها (المنزل) وعيظت لأختها برك] هنا نفسر أن عند إغلاق الحمامات وغياب طقس الحمام لدى العروس إلا أنه هناك من قام بالطقوس كاملة للحمام لكن في المنزل، قامت أم العروس بدعوة أخوات العروس فقط وقامت بمراسيم الحمام بالمنزل، أحضرت اللوازم التي تخصصن للإستحمام، وتشرع العروس وأخواتها في حمام المنزل فقط ويشرعن في نزع ثيابهن، وتلبس العروس الفوطة وتدخل الماء وتنتعل صندالها ويذهبن لحمام المنزل ثم يقمن بإشعال الشموع والبخور، ثم تتوسط العروس بين أخواتها ثم يستحمن ثم تقوم أخوات العروس بغسل شعرها ويقمن بعملية الاستحمام، وبمجرد الإنتهاء تقوم أخواتها بلف جسمها وشعرها بالمناشف ثم يخرجن وهن يحملن الشموع إلى قاعة الضيوف أو غرفة العروس الخاصة للاستراحة، بعد أن تلبس جميع الأخوات ثيابهن يقمن بتوزيع الحلويات العصرية والتقليدية مع القهوة والعصير وبعض الفواكه الموسمية، وتقوم أخت العروس بالتقاط الصور التذكارية للعروس وعائلتها هذه طقوس الحمام المنزلية بعد غلق الحمام في ظل جائحة كورونا حسب الدراسة الميدانية لمدينة طولقة، رغم إقصاء طقس الحمام لدى العروس والذهاب إلى حمام عام أو معدني لممارسة الطقوس إلا أن الظرف الصحي وانتشار الوباء

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

أقصى هذا الطقس أو العادة الاجتماعية لتجنب الاختلاط الاجتماعي والتجمعات في الفضاء النسوي، رغم الوقاية والقوانين الاحترازية إلا أن طقس الحمام ظاهريا فقط ألغي لكن هناك بعض العرائس التي قامت بهاته العادة في المنزل وفي فضاء خاص وجو هادئ عكس الحياة العادية التي تذهب في محفل مع أهلها وقرباتها وبنات جيرانها.

وبالنسبة إلى العريس أيضا فهو يقوم بطقوس العناية في الحمام في الفضاء الرجالي حيث يقوم مع أصدقائه وأولاد عمه وأخواله الذهاب إلى الحمام ويقيمون الطقوس التطهيرية لكن وفق الظروف الصحية ألغي وأقصى هذا الطقس، بدل الحمام قام بالطقوس التطهيرية في منزله احتسابا لانتشار الوباء و بالحجر الصحي الراهن.

من خلال دراسة لطقوس الحمام أن الطقوس التطهيرية للحمام لها دلالات رمزية ترتبط باستعمال الماء الذي يعد مصدر الخصب والنماء وتجدد الحياة ورمز الخلود لدى كل المجتمعات الإنسانية وفي كل الثقافات والديانات. حيث ارتبطت الطقوس التطهيرية في الحمام بالماء الذي هو مصدر الحياة ورمز الخصب والتجدد والطهارة، وأنه ممارسة دينية طقوسية يلزم فيها الفرد أو الجماعة بالتخلص من النجاسة والدنس وللماء رمزية الألوهة والحياة حيث أن كل الكائنات تنمو وتحافظ على بقائها بالمياه، ويأتي الماء ضرورة لازمة للعزائم والرقى كأحدى الوسائل الطقسية التي تمارس طلبا للاستشفاء انطلاقا من رمزيته وعلاقته بالخلق ومبدأ الحياة والتبرك به، إذا الحمام هو المكان لإزالة النجاسة والعبور إلى الطهارة من أجل الاستعداد للعبادة، والحمام مكان يوحى بالإثارة الجنسية وهو تحضير للفعل الجنسي فهو في نفس الوقت مقدمة وخاتمة الأعمال الجنسية، هناك ترابط بين الطهر والجنسانية، كما يتمثل دوره في تخفيض التوترات الجنسية والنفسية الناجمة عن الفعل الجنسي، فهو لعبة التكيف الروحي. (صوفية السحيري بن عتيبة، 2008، ص193-194).

2-2- قاعات الحلاقة والخياطة:

من الفضاءات التي تم إغلاقها في فترة الحجر الصحي في ظل انتشار وباء كورونا قاعات الحلاقة والخياطة التي تتوفر في مدينة طولقة الخاصة بالنساء ومن المتعارف عليه أو الكثيرات يقصدن قاعات الحلاقة بصورة متكررة خاصة في المناسبات لغرض قص الشعر والزينة وصبغ الشعر وذلك في المناسبات، الأعياد والأعراس هذا الاختلاط الجماعي الذي بسببه انتشر فيروس كورونا وارتفاع في عدد الإصابات تفاديا لهذا وحماية الأشخاص لتصدي المرض ولوقاية بالتباعد الإجتماعي، نفس الشيء كما تقصد النساء أيضا قاعات الخياطة لخياطة ملابس الأعياد والأعراس ولخياطة جهاز العرائس وهناك تلتقي النسوة في هذه الفضاءات اللاتي يلتقين صدفة وخلال فترة الإنتظار في قاعة الحلاقة أو الخياطة يتبادلن أطراف الحديث، هذا لا ينفي أن غلق قاعات الحلاقة والخياطة أثر على الناس، لكن خلاف هذا تم فتح هذه القاعات خفية على الحكومة والسلطات أي أن قاعات الحلاقة مغلقة إلا أنها موجودة داخل القاعة أو صالون التجميل (الحانوت) تعمل على قص وصبغ الشعر في جميع المناسبات حتى للعرائس لأنهن في فترة مرض كورونا قاموا بإقامة حفلات الأعراس سريرا على الحكومة وإن المرض لم ينفي غلق الفضاءات. بل تم فتحها خفية وسرية على الحكومة.

2-3- فضاء المراكز التجارية والأسواق:

جرت العادة في المجتمع الطولقي قبل بدء مراسيم الزواج ومن أول ما يتقدم الشاب لخطبة الفتاة إلى غاية الطقوس التكميلية للعرس مثل يوم القصعة ويوم السبوع وأهل العروسين بحد ذاتهما يقومون باقتناء مستلزمات العرس وتكون التكاليف باهضة الثمن وتكون فيها خسائر مادية كبيرة من مستلزمات الحلويات والأطباق إلى الملابس (الجهاز أو الأفرشة) ناهيك عن المصاريف الأخرى المتعلقة باقتناء بعض الأشياء التي أصبحت من الضروريات في العادات

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

والتقاليد التي تميز بها أعراس المجتمع الطولقي، وحسب التدابير الوقائية والاحترازية التي أخذتها المنطقة من قبل قطاع الصحة والوزارة الداخلية للبلاد للحد من تفشي فيروس كورونا غلق جميع الفضاءات التي تجلب الاختلاط الإجتماعي والتجمعات ومن بين الفضاءات المراكز التجارية والأسواق، حيث أعلنت سلطات ولاية بسكرة بلدية طولقة عن إغلاق احترازي للأسواق الأسبوعية واليومية والفضاءات التجارية وقال بيان صادر عن السلطات الداخلية للبلدية والولاية عامة إذ أصدر القرار توخيا للإجراءات الوقائية ضد الموجة الثانية من جائحة كورونا.

وأوضحت بأن القرار جاء تبعا للمخاوف من الاحتكاك بين المتسوقين وصعوبة تأمين تباعدات جسدية وإجتماعية عبر فضاء السوق.

جرت العادة في مجتمع البحث الطولقي أن العرائس أو في مناسبات كبيرة مثل الأفرح والحفلات... إلخ يذهبن إلى الولاية بما فيها فضاءات التسوق كبيرة وملابس ذات جودة عالية، ولاية بسكرة تشكل مجموعة من الفضاءات المفتوحة والمغلقة المتواجدة في قلب الولاية، وتمثلت هذه الفضاءات في:

الأسواق الشعبية: زقاق بن رمضان بشقيه الخضر والملابس، سوق الأربعاء، سوق الخميس، سوق الرحمة، سوق البخاري، السوق المركزي (marché couvert)، المساحات التجارية الكبرى، superette .

الأسواق: في قلب مدينة بسكرة، والتي تعد قبلة لجميع شرائح المجتمع، خاصة النسوة اللاتي يقصدنها من جميع الأحياء والبلديات للتبضع رغم اختلاف الأنشطة فيها، إلا أن ذلك لا يبدو أنه يشكل فارقا اليوم كما سنرى كالاتي:

أ- **أسواق الملابس النسائية:** تضم سوقين رئيسيين مختصين في هذا النوع من الأنشطة، فالأول يسمى زقاق بن رمضان يضم أزقته محلات متنوعة تختص في كل ما

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

تحتاجه المرأة أو العروس للتجهيز لزفافها كالملابس والأفرشة وفساتين الزفاف وفساتين للملابس التقليدية والعصرية التي تستعرضها ليلة الحناء ويوم القصعة، والعمود والأحذية، وكذا التوابل والمواد الغذائية وفي الشق الثاني ينتشر باعة الخضر والفواكه واللحوم وأصحاب الطاولات، كل واحد يبيع من أجل الاسترزاق بطريقته ولهذا السوق حكاية مع التاريخ، لأن عمر وجوده يعود إلى عشرات السنين. والثاني يقال له سوق البخاري وذلك نسبة للمنطقة التي يقع فيها، وهو الذي كان في السابق عبارة عن حي يتضمن مجموعة من الأنشطة التجارية الصغيرة والمتفرقة، يشهد رغم ذلك لاسيما خلال الفترة الأخيرة قفزة نوعية جعلت منه منطقة تجارية بامتياز، باتت تضاهي في مكانتها وسعتها مكان السوق الأول مع فارق بسيط يتمثل في كون هذا الأخير يعد أكثر إقبالا من قبل الطبقات المتوسطة ومحدودة الدخل، وفي حين يعرف الأول بمستوى الجودة العامة للسلع والبضائع التي تسوق فيه، كما يختص السوقان عدد كبير من محلات المجوهرات.

ب- أسواق الخضر والفواكه: ونقصد بها الأسواق المخصصة لتوفير التموين بالمنتجات الفلاحية من خضار وفواكه، والتي يعد النصف الآخر للسوق الرئيسي.

ج- الأسواق الأسبوعية: وهي أسواق تقام في فضاءات معينة مرة واحدة من أحد أيام الأسبوع، والتي تضم في أزقتها محلات متنوعة تختص في كل ما تحتاجه المرأة. كسوق الخميس مثلا.

د- المساحات التجارية الكبرى: وتمثل أحد أشكال الفضاءات التي تختص بتسويق المنتجات الغذائية المختلفة، فضلا عن مواد التنظيف والزينة وغيرها من الأغراض التي تدخل في خانة المتطلبات المنزلية اليومية، والتي عرفت ازدهار كبير خلال السنوات الأخيرة، والتي أهل العروسين يقوم بشراء كل مستلزمات المنزل والعرس وكل مناسبات الأفراح والأعياد الدينية... إلخ.

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

شهدت في الأشهر الأخيرة من العام الماضي تزايداً في عقود الزواج على الرغم من الظروف الصحيّة جراء تفشي فيروس كورونا وقرار الحكومة بمنع إقامة التجمعات العائليّة والأعراس، وغلق الفضاءات المفتوحة والمغلقة مثل الأسواق والمراكز التجاريّة... إلخ، إلا أن بعض العائلات حسب منطقة الدراسة وحسب الدراسة الميدانيّة فضلت تزويج أبنائها وبناتها في هذه الظروف الصحيّة، للتقليل من التكاليف التي قد تصرفها في الظروف العاديّة، التي تحتمت على العريس توفير مستلزمات العرس، التي تظهر على عائق الزوجين لتبذير في الأفراح والأشياء التي أصبحت الضروريّات في العادات والتقاليد التي تميز الأعراس في الوقت الراهن إلا أن جائحة كورونا ومخاطرها والمخاوف النفسيّة والصحيّة والإجتماعيّة إلا أنها لم تقصي إقامة الأفراح لكن سرا عن الحكومة والبلديات، حسب الدراسة التي قمنا بها في المجتمع الطولقي.

3- مراسيم الزواج في ظل جائحة كورونا:

3-1- الأيام والأماكن المخصصة لإحتفال الزواج:

شهد إحتفال الزواج في مجتمع البحث الطولقي تغيرا جذريا في عادات وتقاليد طقوس الإحتفال في الظروف الصحية الراهنة لانتشار فيروس كورونا على البلاد، هذه الأزمة الصحية التي بدأت فصولها مع تسجيل أولى الإصابات بمرض كورونا في الجزائر خلال شهر فيفري العام الماضي، مما دفع السلطات المركزية على إغلاق جميع الفضاءات العامة بما فيها قاعات الحفلات تفاديا للتجمعات التي يمكن أن تنقل العدوى بين السكان، إلا أن الظرف الصحي الذي تمر به البلاد والأزمة الصحية الصعبة لتفشي فيروس كورونا، وقرار الحكومة على منع التجمعات لم يمنع من إقامة الأفراح بل تزايدت العائلات الجزائرية وخاصة مجتمع الطولقي على عقود الزواج، لأنهم فضلوا تزويج أبناءهم وبناتهم في هذه الظروف الصحية للتقليل من التكاليف التي قد تخسرهما في الحياة العادية، وقد تجاهلت العائلات جميع التدابير المتخذة لمحاربة فيروس كورونا، حيث أقاموا حفلات الزواج في إطار ضيق يجمع أفراد العائلة المقربين فقط، والاستغناء عن بعض الطقوس المكملة لحفلات الأعراس، فضلا عن المأكولات والمصاريف الزائدة التي تكلف الكثير من المال، التي كانت قبل كورونا ترهق كامل الأزواج والعائلات.

تقلصت عدد أيام إحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا على ما كانت عليه في الحياة العادية إلى حد كبير كما قالته الباحثة رقم (12): [يا بنتي مين كانت الدنيا زينة ولعباد زينين والنية كاينة العرس نديروه سبع أيام وسبع ليالي، والناس والأحباب يتلمو ويعاونو بعضاهم في دار العرس ولعرس يدار في دار] أي أن العرس في المجتمع الطولقي في الماضي وفي الحياة العادية يدوم سبع أيام وسبع ليالي، وكان يقام في البيت أو فوق سطح البيت، وبالرغم عن ضيق المكان إلا أن العائلة كانت تتجمع وتتكاتف مع بعضها البعض

من أجل التعاون والتآزر في هذه المناسبة، فكانت تبدأ من يوم السبت إلى غاية يوم الجمعة حيث كانت تتجمع الخالات والعمات وبناتهم وأولادهم عند أسرة العروسين ليتعاونوا على التحضيرات ليوم العرس، يقومون بتنظيف البيت وصنع الحلويات، وفي الليل يقومون بالسهرة فوق سطح البيت في جو عائلي يسوده الفرح والمحبة، لكن مع تطور التكنولوجيا ودخول ثقافات أخرى للمنطقة، بدأت تتلاشى بعض العادات الطوقية لإحتفال الزواج تتقلص أكثر على ما كانت حيث قالت المبحوثة رقم (14): [يا بنتي عادوا يديرو لعرس في فرد نهر وفي أي نهار في الصالة، والوقت لي رانا فيه عادت الناس كل دير العراس فصالة خاصة (قاعة الأفراح) وكاين خرين بديارهم ولاباس عليهم يديرو في لاصال باه بفوخو على بعضاهم]، وتقص أن البركة اختفت منذ أن أصبح العرس يقام في أي يوم من أيام الأسبوع عكس ما كان عليه في السابق يقام يوم الخميس لاعتقاد مجتمع البحث أن يوم الخميس اختص بالبركة والسعادة وحسن الحظ والتوفيق خلاف باقي أيام الأسبوع، وأيضا كراء قاعة الحفلات بغية التفاخر لإبراز المكانة الإجتماعية، يظهر التفاخر بين العائلتين حيث يحاول كلا العائلتين المتصاهرين إبراز القيمة في هذه المناسبات لتوفير ما يتطلب هذا الحدث الكبير وتبذير المصاريف من فترة الخطوبة إلى الزواج أو العرس، فكل مرحلة من الزواج لا بد أن ترافق مع حد أدنى من الفخامة والرقي يتكلم عنه المدعويين، وإبراز المكانة الإجتماعية على الأشخاص ويظهر ذلك أثناء محاولتهم التفاعل مع محيطهم الخارجي بغية الظهور في أبهى مظهر أما الآخرين في جميع الميادين، فكل فرد يوم الإحتفال بهذا اليوم التاريخي في حياته وكل هذه المصاريف التي تنفق في إقامة الأفراح في الحياة اليومية حسب المجتمع الطوقي إلا أن انتشار وباء كورونا أدى إلى تغير العادات الإجتماعية واختفاء العديد من الطقوس والعادات المكلفة والتي ظلت مرتبطة بأعراس وحفلات الزفاف منذ عدة عقود، كما قالته المبحوثة رقم (15): [كورونا نقصت حوايج بزاف منها مليحة ومنها مش مليحة (إيجابيات وسلبيات) الناس عادت متعرضش ويديرو لمة صغيرة في

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

بيناتهم في الدار ويجو غير صحاب الدار كيما الأم والأب والاخوات برك]، ما يفسر أن جائحة كورونا قللت مصاريف المكلفة إلى حد التبذير، وأن الإجراءات التي رافقت وباء كورونا تحولت إلى جانب إيجابي وفرصة مواتية للقضاء على عادات وتقاليد رافقت كثيرا المناسبات لفترة طويلة بالرغم من سلبياتها وعدم أهميتها في إقامة الأفراح وما يرافقه من متطلبات ترف وبذخ لا داعي لها، مضيرة أن أهل العروسين يقعون في فخ مباحة وتقليد يتم من خلاله دفع نفقات مالية كبيرة لا حاجة لها، وتمت هذه الأفراح في إطار ضيق يجمع أفراد العائلة المقربين فقط في المنزل، ويوفر تكاليف تأجير قاعة الحفلات (لاصال) التي لا يقل سعرها في أحسن الأحوال عن 30 مليون دون احتساب مصاريف الإطعام وتأجير أجهزة الغناء والتقديم وغيرها من المستلزمات الأخرى والتي لا تقل تكلفتها إجمالا عن مبلغ 50 مليون ويصل حتى إلى 120 مليون حسب عادات وتقاليد المجتمع الطولقي، واقتصار حفل الزفاف إلى يوم فقط يجمع أفراد العائلة لكلا العروسين وعدم مشاركة الأصدقاء والأقارب في حفل الزفاف وغياب مظاهر التعاون والتآزر التي كانت سارية في المجتمع الطولقي عن ذي قبل.

وإن الوضع الصحي التي فرضته كورونا فرصة ظهور فكرة إقامة (عرس إلكتروني) على محطة "زوم" أي على فضاء إفتراضي، لإتمام مراسيم الزواج أو الخطوبة في ومن كورونا الإجراءات التي فرضتها الحكومة لمنع تفشي الفيروس في المجتمع الطولقي وحظر التجول الشامل والجزئي والذي حد من الحركة وألزم التباعد الإجتماعي الذي ساعد الوباء على إلغاء مظاهر الإنفاق في احتفال الزواج من خلال تأدية مراسيم الزواج وعقد القران عبر وسائل التواصل الإجتماعي.

وما يمكننا قوله من ملاحظاتنا حول المجتمع الطولقي لأماكن احتفال الزواج في ظل جائحة كورونا وإلغاء إقامة الأفراح في قاعة الحفلات بفرض الحكومة إغلاق هذا الفضاء الغتفالي لتجنب تفشي فيروس كورونا وتجنب التجمعات وفرض التباعد الإجتماعي إلا أن

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

المجتمع الطولقي فوضع هذه الإجراءات جانبا إيجابي لتتقص التكاليف التي تكلف العروسين على إنفاقها في قاعات الأفراح والقضاء على هذه العادة المكلفة في الأعراس الجزائرية خاصة المجتمع الطولقي وإقامة على إقامة العرس في المنزل ومكان ضيق، وهناك أيضا بعض العائلات التي تمت مشاركة حفل زفافها عبر التواصل الإجتماعي، لكن تبقى له سلبيات أثرت في العلاقات الإجتماعية منها غياب حضور الأقرباء والأصدقاء ومشاركة ليلة العمر معهم وغياب مظاهر التضامن والتعاون الجماعي الذي كان في أعراس الماضي خاصة بين الأقارب.

3-2- موكب العرس (الكورتاج)

يعتبر موكب العرس نقطة مرور بالغة الأهمية للعرس خاصة في حياة العروسين، حيث من خلاله يكون الإعلان الكبير للاحتفال بطقوس الزواج والعناصر الفلكورية لعادات المجتمع. ويستمر الموكب في ليلة العرس (يوم الدخول)، وذلك لنشر الخبر وللترفيه عن العروسين، وهي عبارة عن محفل من السيارات الفاخرة وتتقدمها سيارة العروسين وسائقهم وسيارات المدعويين والأشخاص في الورا وهي عبارة عن طابور مستقيم.

حسب مجتمع الطولقي خاصة والمجتمع الجزائري عامة يعتبر حفل الزفاف مناسبة سعيدة للعروسين ولأهلها حيث أن مراسم يوم العرس تركز أكثر في بيت العريس، ويتوجب عليهم تجهيز موكب من السيارات لجلب العروس من بيت أهلها، وخلال التطور التكنولوجي الحاصل الذي عرفته مختلف وسائل النقل أصبح لا بد من نقل العروس في أجمل سيارة على أن تكون من الطراز الرفيع لما توصل إليه الإنسان اليوم من وسائل مواصلات مع كل الديكور الذي تزين به السيارة من شرائط ملونة وباقات ورد والبالونات، وهذا الطقس وليد الثقافة العرسية وقد طغت بشكل كبير على ثقافتنا العربية، كما لقي الاهتمام والإقبال الواسع لدى جميع طبقات المجتمع (محمد عبده محجوب، 2011، ص350).

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

وهو الأمر الحاصل في مجتمع البحث حيث ترجع مسؤولية نقل العروس من بيتها إلى بيت زوجها في الموكب على عائلة العريس يستوجب عليه توفير عدد من السيارات التي تشكل الموكب ويفضل أن تكون من السيارات من النوعية الجيدة والجميلة وذلك بمساعدة أصدقاء العريس وأقاربه الذين يمتلكون سيارات، ويقوم أيضا باستئجار بعض السيارات، وتجهيز سيارة العروس ويتم تزيينها بأشرطة مكتوب عليها عبارات زواج سعيد أو أسماء العروسين، ينطلق الموكب من المساء إلى بيت العروس أو إلى قاعة الحفلات، ومعهم شاحنة صغيرة نقل (فرقة المزور) وسيارة أو اثنتان تخص رجال المزود والخيالة والسيارات تزمز وتنبعث منها الموسيقى وزغاريد النسوة، وبمجرد الاقتراب من بيت العروس يرتفع صوت مزامير السيارات معلنة قدوم أهل العريس وبمجرد سماع خبر وصول أهل العريس تنهمر دموع العروس دون إرادة في تلك اللحظات تحس العروس بالرهبة لا يستطيع أحد الإحساس بها، كما قالته المبحوثة رقم (15): [نهار عرسي كي سمعت صوت الطاكسيات والكورتاج، دموعي هبطو وحدهم وتفكرت أمي وعائلتي]، وجرت في مجتمع البحث الطولقي أن العروس يوم زفافها تخرج من بيت أبيها وهي برفقة أختها وأخت العريس حاملين الشموع إلى باب الخروج ويستلمها أبيها.

كما يقولون في المجتمع الطولقي "العروس تخرج تحت جناح أبيها" أي عند وصول الموكب يدخل العريس لبيت العروس يقوم والد العروس بوضع يده على حافة الباب فتخرج العروس تحت ذراع أبيها ثم يسلمها لزوجها، وتخرج العروس برجلها اليمنى لأنه "قال مليح" في مجتمع الدراسة، بمجرد أن يخرج العروسين يدوي رجال البارود المكان بصوت البارود وذلك بإطلاقه في السماء دفعة واحدة والنسوة تزغرد، وتقوم فرقة المزود بعروض موسيقية وتركب العروس مع عريسها في السيارة المخصصة لها، وينطلق موكب العروسين في مقدمة، وعلى جانبها فرقة المزود في الشاحنة الصغيرة ويواصلون عروضهم وسط الشاحنة وفي الجانب الآخر سيارة رجال البارود والخيالة بفرسهم المزينة أمام سيارة العروسين وأمامهم

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

سيارة صغيرة فيها مصور ليصور هذا الموكب وباقي السيارات تزمز والموسيقى، ونلاحظ الأشخاص المارة يقفون لمشاهدة هذا الموكب ثم يتوقف وسط المدينة ويقوم رجال البارود والخيالة بالعروض "الفانتازيا" خاصة بالفرقة مع ضرب البارود وينزل أصدقاء العريس مع العريس للرقص على الموسيقى التي تصدرها فرقة المزود التي تقوم هي الأخرى بعروض خاصة والسيارات تزمز والنساء تزغرد ويواصل الموكب سيره وبمجرد وصولهم لقاعة الحفلات أو إلى بيت العريس ينزل العريس برفقة زوجته ويضرب البارود بقوة ويقوم أصدقاء العريس بالرقص وحينها تستقبلهم أم العريس عند الباب الخارجي وهي تحمل مرش صغير به ماء الزهر وترش على العروسين وتدعي لهما بالخير والصلح، ويرمز ماء الزهر على جلب الحظ الجيد للعروسين ومن الطقوس المعمول بها والممارسات في المجتمع الطولقي قبل دخول العروس تقوم أم العريس بإعطاء العروس سكين وتقوم قه على حائط الباب وحيث قولهم: [لازم دق العروس على حائط الباب سبع دقائق على خاطر العروس تبقى ديمًا في بيت راجلها وليبعد عليهم الحسد وكل شر].

إلا أن تفشي الأزمة الصحية الراهنة لفيروس كورونا والإجراءات الوقائية والقانونية التي أجرتها السلطات والوزارة الداخلية للبلاد لتفادي انتشار الوباء وإقامة العزل الشامل والحجر الصحي على أكثر الولايات تضررا في عدد الإصابات ووقف الاعراس، وأقصيت بعض الطقوس والعادات الاحتفالية في سيرورة وإكمال مراسيم الزواج والتي أثرت على شكل العرس وهو غياب أهم عادة إجتماعية وأكثرها استعراضية لحفل الزفاف والعلن على الزواج وهو موكب العرس أو "الكورتاج"، في منطقة الدراسة مدينة طولقة وحسب ما تطرقنا إليه من وصف هذا الموكب الرائج في الحياة العادية دون ظروف صحية أقصى الكورتاج وكان وفقا للقوانين التي نصت على حظر التجوال وعدم الاحتفال والتجمعات وأيضا فرض عقوبات قانونية بدفع غرامة مالية وسجن كل من يتخطى هذه الأوامر والتوصيات للوقائية من انتشار فيروس كورونا خوفا من تفشي المرض وأيضا من الحكومة والعقوبات القانونية بدفع الغرامة

حسب ما قاله المبحوث رقم (18): [في عرسي درتو في كورونا خاطر قلت المصاريف وأنا خدام حالي حال روحي، جبت مرتي في طاكسي راكب فيها وطاقسي أخرى فيها خواتاتي، قيس رحى جبت عروستي من دار باباها وما جاو حتى واحد معاها]، ما يفسر الخوف من الحكومة وحسب الملاحظات مجتمع البحث الطولقي أن موكب العرس تم بسيارتين فقط خالية من التزيين بالبالونات وأشرطة العبارات عن الزواج لعدم انتباه الشرطة على الموكب، يذهب العريس في سيارة مع سائق السيارة وسيارة أخرى فيها أخوات العريس دون استعراضات "الفانتازيا" مع فرقة المزود والخيالة وفرقة المزود، وأيضا دون حتى رفع الموسيقى داخل السيارات وانعدام زغاريد النساء وكل ما هو عادة استعراضية واحتفالية اختفت تماما، عند وصول العريس إلى منزل العروس، يسلم أب العروس ابنته إلى العريس في جو هادئ جدا، وتقوم بتوديع أهلها أمها وأخواتها وإخوانها، وتركب مع زوجها السيارة ويغادرن بيت أهل الزوجة رجوعا إلى بيت أهل العريس فبمجرد وصول هذا الموكب الصغير تأتي أم العريس وهي تحمل صينية صغيرة بها كأس من الحليب وصحن صغير من التمر من رمزية ودلالة المجتمع الطولقي إذ يعتبران من الخصب والسلام والأمن والحلاوة والعيش الرغيد، يأكلان التمر ويشربان الحليب مع الأخوات والمقربين فقط للعائلة ثم يأخذن صور تذكارية ثم بعد الإنتهاء من أخذ الصور، يأخذ العروس إلى بيتهم في العادة لمجتمع البحث وفي غياب الأزمة الصحية وفي أغلب العادات يأخذ العروس إلى الفندق، لكن بعد إغلاق الفضاءات ومن بينها الفناء يذهبون إلى منزلهم أو منزل أحد الأصدقاء والأقارب وهكذا ينتهي العرس في ظل جائحة كورونا، بعد التغيرات الاجتماعية والاحتفالية لغياب الموكب أو بالأحرى المهرجان الاستعراضى والفانتازيا إثر تفشي فيروس كورونا.

3-3- نوعية الأواني والأطباق المقدمة في العرس:

تحتل الإحتفالات مكانة مهمة وفي ممارسات متكررة في كثير من المناسبات الدينية والاجتماعية، وتحمل محتويات ومضامين ثقافية واجتماعية وشعائرية تتجسد فيما يقوم به

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

الناس في هذه المناسبات مثل تقديم الطعام في مناسبات الزواج، كما هو حاصل في المجتمعات الجزائرية والمجتمع الطولقي حيث يقم الطعام على مدار العرس، وكذلك الأمر الحاصل في مجتمع البحث من تغيرات من ناحية نوعية الأواني المقدمة خلال العرس وطريقة تقديم الطعام وكيفية الجلوس حول مائدة الطعام وفق البرتوكول الصحي في الظروف الصحية لتفشي فيروس كورونا وأخذ الإجراءات الوقائية لحفظ الأشخاص وعدم تنقل العدوى لدى الأشخاص غير المصابين، وعدد الضيوف أو المدعوين فقط العائلات المقربة لأهل العروسين فقط، تكون الأولوية للرجال حيث يخرج الرجال المقربين إلى الفضاء الرجالي المقام به العرس يتم تقديم وجبة الغداء أو العشاء لتعقيم الأشخاص المكلفون بالطبخ بالمطبخ ولبس الكمامة والقفازات واستعمال المناشف الورقية، والمدعوات من النساء في الفضاء الداخلي النسوي وفق اتباع شروط الوقاية بالتعقيم ولبس الكمامة، وتكون الأواني بلاستيكية مثل الصحون والملاعق وتكون فردية لكل شخص طبقه وملاعقه الخاصة به للمحافظة على عدم انتقال العدوى كما قالت المبحوثة: [في عرس بنتي درت البلاستيك كول و طيش باه كل واحد وحدو ونتجنبو العدوى] وفي كل طاولة توجد بها معقم لليدين ومنشفة خاصة لكل شخص مع تزويدهم بكمامة جديدة.

لأن الطعام من العناصر الهامة إذ تعد في الاحتفالات لأنه يعد أمرا رمزيا فبعض الأطعمة تستخدم للإشارة أو الترميز للمناسبات، تناول الطعام له مضمون رمزي كبير، فبمعنى رمزية الطعام وتناوله ضمن مجموعات يعني التعاون والمشاركة وتوطيد العلاقات بين الأقارب والجيران، فالتعامل مع الطعام يشكل نسقا منظما في ثقافة كل مجتمع من خلال بنيته ومكوناته التي تنتقل من خلال المعاني فالطعام ليس مجرد منتجات غذائية تستهلك بل تمثل نسقا للتواصل بين الناس الذين ينظمون طرق تعاملهم مع الطعام في نسق معين مواري لأنساق الثقافية الموجودة في مجتمعاتهم ثم يضيفون عليها المعاني. (فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي، 2013، ص113).

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

وتشكل الوجبات من الطعام كانت موجودة كثيرا بين عائلات المجتمع الطويلي حيث لا يحلو وجودها في أي عرس وهذه الوجبات تتمثل في "طبق الكسكس بلحم الضان والمرق الأحمر وشربة فريك باللحم والخبز والسلطة والمشروبات الغازية ونوع من فاكهة الموسم" كما يقدم الشاي والقهوة والحلويات التقليدية والعصرية على مدار العرس، وكان يتم تقديم الطعام حول "المائدة" وتوضع فوق المائدة صينية كبيرة ثم يقدم الأكل في صحون بلاستيكية من الكسكس فوقه قطع اللحم حسب عدد الأشخاص المتواجدون حول المائدة حسب البرتوكول الصحي، كما يعتبر الطعام صدقة أو معروف ليحمي العروسين وليبارك الله لهما في الزواج وهذا ما أكدته لنا المبحوثة رقم (17) بقولها: [مكانش عرس بني بلا مأكلة لازم نكرموا ضيافنا ونرحبو بيهم خاطر الطعام راه معروف على لعسان حتى وكى جى العرس في كورونا باه ربي يباركلهم ويحميهم] ونقصد أنه لا يخلو العرس دون تقديم الطعام للضيوف وإكرامهم حتى في زمن تفشي مرض فيروس كورونا، لأن الطعام بمثابة صدقة من شأنها أن تنال رضا الله ومباركة في زواج العروسين.

3-4- نوعية الموسيقى:

بعدها كانت موسيقى أعراس مدينة طولقة على مدار العرس من بداية إلى نهاية الاحتفال وتكون كل أنواع الموسيقى العربية والأجنبية، الأكثر تداولاً إلا في أعراس مجتمع البحث أصبحت الموسيقى العصرية المختلطة أو ما يسمى بـ (DJ) هو الأكثر استعمالاً وطلباً نتيجة الانفتاح وغزو الآلات التكنولوجية. الذي أصبح هو هوس الكثيرين في الأعراس، خاصة وأن الحفلات أصبحت عبارة عن كوكتيل من طبع الغناء الجزائري (الشاوي، القبائلي، النايلي، العاصمي..إلخ) وحتى العربي والأجنبي. لكن في فيروس كورونا وما أقصت هذا النوع من الموسيقى وفقا لتجنب المخالفات القانونية التي نصت على عدم إقامة الأفراح في المنطقة، هذا ما أرجع الغناء القديم الهادئ كالاحتفال بالطبل والدربوكة خفية عن

الفصل الثالث: إحتفال الزواج في ظل كورونا (الثابت والمتغير)

الحكومة ومراعاة للجانب الأخلاقي من خلال بعض السلوكيات مثل الاختلاط بين الجنسين هذا ما يرفضه عائلات مجتمع البحث الطولقي.

الخلاصة:

في هذا الفصل الميداني الذي استهدف دراسة موضوع احتفال الزواج في ظل جائحة كورونا (الثابت والمتغير في المجتمع الطولقي) كشف لنا هناك تغير في العادات والعلاقة الإجتماعية للطقوس الاحتفالية للزواج الطولقي، واكتشف المجتمع الطولقي بأن كورونا هو الوقت لاختفاء العديد من الطقوس والعادات المكلفة ولتي ترمز للتفاخر بين العائلات والتي ظلت مرتبطة باحتفالات الزواج منذ عدة عقود.



إن بحثنا الموسوم "بالطقوس الإحتفالية: احتفال الزواج في ظل جائحة كورونا -دراسة إثنوغرافية- بمدينة طولقة" يدخل ضمن الدراسات البيولوجية والإتوبولوجية والذي حاولنا من خلاله إلقاء الضوء على إحدى أهم المناسبات بمدينة طولقة وهو الزواج، وحاولنا من خلال هذه الدراسة التركيز على الممارسات الإحتفالية للزواج في ظل الوباء وما انجر من تغيرات على مستوى الطقوس والعادات والتقاليد هي نتاج هذا المجتمع العريق الذي طالما اعتبر كمقاوم للتغيير، وتوصلنا لمجموعة من النتائج تمثلت في:

- إن الطقوس الإحتفالية للزواج في المجتمع الطولقي تخضع لسلسلة من التحولات والتغيرات الثقافية نتيجة الظروف الصحية لانتشار فيروس كورونا، الذي أدى إلى تغير في بعض الطقوس الإحتفالية حيث مدلولها الإجماعي والرمزي، وانجر على ذلك تقليص الطقوس الإحتفالية للزواج.

- يعد التعاون بين أفراد المجتمع ميكانيزم مهم يعمل على استمرار علاقات القرابة والجيرة والصدقة لأن هذا التعاون هو عملية إجتماعية ثقافية، وتمثل مناسبة الزواج مجالا للتعاون بين أفراد العائلة والذي يتجلى في التحضير للعرس، لكن ما لاحظناه في مجتمع البحث أن الأعمال الجماعية التعاونية تلاشت واندثرت تدريجيا، حيث أصبحت الأعمال الخاصة بالعرس فردية.

- من خلال الدراسات الميدانية كشفت لنا أن هناك الكثير من العادات والطقوس التي تلاشت قبل فيروس كورونا نتيجة لتطور المجتمع بسبب التطور التكنولوجي الحاصل، واحتكاك المجتمع بمجتمعات أخرى، لكن وفقا للتطور التكنولوجي هذا ما فرض للأفراد بتقبل التهانى وإقامة الدعوات للعرس عبر مواقع التواصل الإجتماعي.

- شهد تزايد كبير في عقود الزواج في المجتمع الطولقي، بالرغم من الظروف الصحية الصعبة لتفشي فيروس كورونا، ومنع الحكومة إقامة التجمعات العائلية والأعراس، إلا أن الأسر الطولقية فضلن تزوج أبنائها وبناتها للتقليل من التكاليف الزائدة لإقامة العرس بداية

من تأجير قاعة الحفلات ومستلزمات العروسين، لتقديم الحلويات والأطباق التي تقدم خلال العرس، والحمام والخسائر المادية والمعنوية.

- تغير بعض الطقوس والعادات والتقاليد الأعراس انقلبت رأسا على عقب لدى الكثير من العائلات الجزائرية عامة والعائلات الطولقية خاصة، واكتشاف أنه حان الوقت لاختفاء العديد من الطقوس المكلفة التي ظلت مرتبطة باحتفالات الزواج.

- وفقا للحجر المنزلي والإجراءات القانونية والوقائية لعدم انتشار فيروس كورونا، إقامة الأعراس خفية عن الحكومة وتقليل عدد المدعويين بالالتزام بالبروتوكول الصحي المخصص لهم بحضورهم بالكمادات والقفازات والأخذ بالتدابير الوقائية الوقائية وأصحاب العرس.

- ارتباط احتفالات الأعراس بتبادل بعض الأطعمة والتفاخر حول الأطباق المقدمة والأواني وتنوع المأكولات والمشروبات للتباهي والتفاخر على بعضهم البعض، لكن وفقا لفيروس كورونا والتغيرات الحاصلة، وحسب التدابير الوقائية المتخذة تم استبدال الأواني إلى البلاستيكية ونوعية الأطباق تقتصر على الكسكس والشربة والخبز ونوع من الأنواع الموسمية للفاكهة، ولتسهيل التباعد الإجتماعي طريقة الجلوس حول المائدة اثنين أو ثلاثة على الأكثر ملتزمين أيضا بالتدابير الوقائية.

- أيضا لاحظنا المساواة الاجتماعية لها دور كبير في الظروف الصحية لان الوباء خاصة من الجانب الاقتصادي، لإقامة الأعراس والزواج وعدم التبذير والإسراف في المأكولات وقاعة الحفلات التي كانت من أجل التفاخر والتباهي بين العائلات فقط.

- غياب وإقصاء بعض الممارسات الطقوسية للزواج في منطقة طولقة وفقا لفيروس كورونا، الأيام والأماكن المخصصة لاحتفال الزواج في الماضي كانت ثلاث أيام ويكون العرس في قاعة الحفلات للتفاخر والتباهي، لكن في عصر كورونا غياب قاعات الحفلات لمنع إقامة الأعراس والتجمعات، وأيضا العائلات الطولقية كان سببا لنقص التكاليف والخسائر المادية لإقامة الأعراس، وتخصيص يوم واحد فقط للعرس وغياب طقس ليلة

الحناء وموكب العرس (الكورتاج) والطقوس التكميلية للعرس مثل يوم القصعة (التاجرة) ويوم السبوع.

- إن لهذه الطقوس الجديدة دور فعال في المجتمع الطولقي حيث تظهر قيمتها ومكانتها بممارستها وتبنيها لثقافة جديدة تمثل دلالات جديدة، كما استخلصنا أن هذه الطقوس أصبحت تعكس تفاوت كبير في المجتمع ورغم أن هذه التغيرات مست وسائل الحياة في العائلات الطولقية لاحتفال الزواج في ظل جائحة كورونا إلا أنها تعايشت مع هذا التغير.



قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

المصادر:

_ القرآن الكريم: سورة النساء الآية 04.

_ القرآن الكريم: سورة التكوير الآية 07.

المراجع باللغة العربية:

- 1- إبراهيم خليل ابراش: المنهج العلمي و تطبيقاته في العلوم الإجتماعية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1.
- 2- أحمد بدر: أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، ط9، الكويت.
- 3- إدوارد ويستر مارك: موسوعة تاريخ الزواج، ترجمة: مصباح الصمد وآخرون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- 4- جان كويان: المسح الإثنولوجي الميداني، ترجمة: جهيدة لاوند، معهد الدراسات الإستراتيجية، العراق، ط1.
- 5- جبران مسعود: رائد الطلاب، دار الملايين، ط1.
- 6- حسان حلاق: مقدمة في مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1.
- 7- خلود السباعي: الجسد الأنثوي و هوية الجندر، جداول النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1.
- 8- ذوقان عبيدات و آخرون: مذكرات عن مناهج البحث عن كتاب البحث العلمي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.
- 9- رابح درواش: علم الإجتماع العائلة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1

- 10- سناء الخولي: **الأسرة والحياة العائلية**، دار المعرفة الجامعية، الأزراطية.
- 11- سهيل رزق دياب: **مناهج البحث العلمي**، مركز التطوير التربوي، غزة.
- 12- شاقا فرانكفورت، ناشمييار و دافيد شمييار: **طرائق البحث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة: ليلي الطويل بيترا للنشر و التوزيع، دمشق، سوريا، ط1.
- 13- صوفية بن حتيرة: **الجسد والمجتمع دراسة أنثروبولوجية لبعض الإعتقادات والتصورات حول الجسد**، دار محمد علي للنشر، تونس.
- 14- عبد القادر القيصر: **الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية دراسة في علم الإجتماع الحضري والأسري**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1.
- 15- فاروق أحمد مصطفى ومرفت العشماوي: **دراسات في التراث الشعبي**، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
- 16- فاطمة الزهراء قشي: **الزواج و الأسرة في قسنطينة في القرن 19**، دار القبة للنشر، الجزائر.
- 17- فتيحة محمد إبراهيم و مصطفى حمدي الشنواني: **مدخل إلى مناهج البحث في علم الإنسان انثروبولوجيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية.
- 18- فريد الزاهي: **الجسد والصورة والمقدس في الإسلام إفريقيا الشرق**، المغرب .
- 19- فضيلة كريم: **الحمامات موجز تاريخ الحمامات**، ترجمة: حضرية يوسف، دار النشر، دحلب، الجزائر.
- 20- فوزية دياب: **القيم والعادات الإجتماعية**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 21- فيصل محمد الزراد: **المرأة بين الزواج والطلاق المجتمع العربي الإسلامي**، دار العربي، الكتاب، بيروت (لبنان).
- 22- ليلي الصباغ: **المرأة في التاريخ العربي في تاريخ العرب قبل الإسلام**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق.
- 23- محمد الجوهري: **طرق البحث الإجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

- 24- محمد عبده محجوب: المرأة والقيم في المجتمعات العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 25- محمد يسرى ابراهيم دعبس: الأسرة في التراث الديني والإجتماعي رؤية في أنثروبولوجيا الزواج والأسرة والقرباة، الإسكندرية.
- 26- مصطفى الخشاب: علم الإجتماع ومدارسه، الكتاب الثاني إلى مدخل علم الإجتماع.
- 27- نخبة من أعضاء التدريس: طرق البحث وأدلة العمل الميداني في الدراسات الأنثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- 28- نصيرة قيشوش: الزفاف في تلمسان، دراسة فنية أنثروبولوجية، دار ابن بطوطة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 29- نور الدين طوالي: الدين والطقوس والتغيرات، ترجمة: وجيه البيعني، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.

رسائل علمية:

- 30- بداش وردة: الفضاء العام والفضاء الخاص بين القطيعة والإستمرارية (المرأة العاملة في المؤسسة الصناعية، رسالة لنيل شهادة الماجستير كلية العلوم الإجتماعية، جامعة وهران.
- 31- بن عبد الله زهية: الجمال و الجسد الأنثوي، التمثلات و الممارسات مقارنة أنثروبولوجية حول تزيين و ممارسات العناية بالجسد، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، وهران، الجزائر.
- 32- ثياقة لصديق: المقدس والقبيلة_الممارسات الإحتفالية لدى المجتمعات القصورية بالجنوب الغربي الجزائري زيارة الرقاني نموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الإجتماع، كلية العلوم الإجتماعية جامعة وهران.

33- خديجة بن ناصر: طقوس و معتقدات الزواج في المجتمع النسوي، منطقة دبيلة نمونجا، شهادة لنيل شهادة الماستر في الأدب الشعبي الجزائري، كلية الآداب و اللغات، جامعة الشهيد لخضر، الوادي.

34- فريال عباس: مراسيم الزواج بمدينة قسنطينة، المقاربة الأنثروبولوجية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا الإجتماعية و الثقافية، جامعة قسنطينة.

المواثيق:

35- بلدية طوفاة: دراسة مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير، 2021.

المعاجم والقواميس

36- خليل أحمد خليل: معجم المصطلحات الإجتماعية، الفكر اللبناني، بيروت.

37- طوني بنيت_ لورنس غروسبيرغ وميغان موريس: مفاتيح إصلاحية جديدة معجم

مصطلحات الثقافة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة،

مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

38- محمد حمام: المصطلحات الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب.

39- مصطفى بونت وميشال أزار: معجم الأثنولوجيا والأنثربولوجيا، ترجمة: محمد

الصد، مجد المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

40- مصطفى شاكركسليم: قاموس الأثنربولوجيا، جامعة الكويت، ط1.

41- عبد الهادي الجوهري: معجم علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث،

الإسكندرية.

42- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3.

المجلات والدوريات

43- عادل مرابطي وعائشة نحوي: "العينة"، مجلة الوحات للبحوث والدراسات،

(العدد04)، الجزائر.

44- عبد الكريم أحمد قندوز: دور التمويل الإسلامي في حالات الجوائح، صندوق النقد العربي، أبو ظبي.

45- علي العبسي: "تداعيات فيروس كورونا (كوفيد_19)، الأثار الاجتماعية والإقتصادية وأهم التدابير المتخذة للحد من الجائحة في الجزائر"، مجلة العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، مجلد 20، (العدد الخاص)، جامعة الوادي، الجزائر.

46- مريم دهان: "المقاربة الأثنوغرافية (تعريفها ميزاتها تقنياتها وعلاقتها بدراسة الجمهور)"، مجلة تاريخ العلوم، (العدد 08)، الجزائر.

47- منصور مرقومة: "التاريخ عند مارك بلوك والمنهج السسيو أنثربولوجي_ دراسة مقارنة في منهج البحث العلمي الحوار الثقافي، مخبر حوار الحضارات، التنوع الثقافي وفلسفة السلم"، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة عبد الحميد بن باديس، عدد ربيع وصيف.

48- حسان جبريل/الأناضول: كورونا: الولايات الجزائرية تعلق "عقود الزواج" حتى إشعار آخر وفق وثيقة لوزارة الداخلية الجزائرية.

المنظمات العالمية:

49- منظمة الصحة العالمية: الاعتبارات المتعلقة بالحجر الصحي للأفراد في سياق احتواء مرض فيروس كورونا (COVID-19)، إرشادات مبدئية.

مراجع باللغات الأجنبية:

50- DAVID le Barton, **la Sociology du corps**, Editions PUS, Paris.

51- SEGALENE Martine, **rite et rituels contemporains**, et NATHAM, Paris.



الملحق رقم (1): دليل المقابلة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر- بسكرة

كلية : العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم : العلوم الاجتماعية

شعبة : الانثربولوجيا

تخصص : أنثربولوجيا اجتماعية وثقافية

الطقوس الاحتفالية في ظل جائحة كورونا احتفال

الزواج نموذجا دراسة إثنوغرافية

بمدينة طولقة

إشراف:

د. سليم درنوني

إعداد الطالبة:

سهيلة غربي

السنة الجامعية: 2020-2021

المحور الأول: البيانات الشخصية:

-ضع (ي) علامة (X) في الخانة المناسبة:

- 1) الجنس: ذكر أنثى
- 2) السن:
- 3) المستوى التعليمي: ابتدائي متوسط ثانوي جامعي
- 4) الحالة العائلية: عازب (ة) خاطب / منخطوبة متزوج (ة) مطلق(ة) أرمل(ة)

المحور الثاني: الخطبة و طقوس الزواج في الحياة العادية

- 1): ما هي إجراءات الخطبة المبدئية؟
- 2): ما هي إجراءات الخطبة الرسمية؟
- 3): فيما تتمثل الإلتزامات التي يقوم بها الخاطب اتجاه الخطيبة؟
- 4): كيف تعتني العروس بزینتها و جسمها؟
- 5): ما هي العادات الممارسة يوم شاة الحلال؟
- 6): كيف يتم الإحتفال بليلة الحناء عند العروسين؟
- 7): ما هي العادات المتبعة ليوم الدخول (أو يوم العرس)؟
- 8): ما هي المراحل التكميلية للعرس؟

المحور الثالث: إحتفال الزواج في ظل جائحة الكورونا (الثابت والمتغير).

- 1): هل غلق المراكز التجارية و الأسواق و بعض الفضاءات في ظل الوباء أثر على كل من العروسين و تحضيرات للعرس؟

- 3: كيف غير المرض الإجراءات المرافقة لمخططات العرس؟
- 4: من هم المدعوون للعرس؟
- 5: وكيف تتم الدعوات؟
- 6: ما هي تحضيرات الزواج في الحجر الصحي؟
- 7: هل تقيدتكم بالإجراءات المنصوص عليها من طرف الوزارة و القطاع الصحي؟
- 8: هل يمكن القول أن كورونا قد فرضت المساواة الإجتماعية بين الناس في تسقيف المهور؟
- 9: ما هي الأيام و الأماكن التي خصصت للإحتفال بالزواج؟
- 10: هل ترك عدم وجود الكورتاج (موكب العرس) أثرا على الشكل للعرس؟
- 11: ما هي نوعية الاواني المقدمة في العرس؟
- 12: كيف يتم تنظيم الجلوس حول المائدة؟
- 13: ما هي اهم الطقوس التي غابت في مراسيم الزواج؟
- 14: هل اتبعتم الوقاية في الاحتفال بالتباعد الجسدي؟
- 15: هل تزال مظاهر التعاون سارية المفعول بين الاقارب و الجيران؟
- 16: هل أثرت غياب الموسيقى عن العرس؟ وماهي انواع الأغاني المستخدمة خلال العرس؟

الملحق رقم (02): جدول يوضح المعلومات الخاصة بالمبحوثين:

مقر السكن	الحالة العائلية	السن	المبحوثين	الرقم
كل المبحوثات من مدينة طولقة	أرملة	66 سنة	المبحوث رقم (01)	01
	مخطوبة	25 سنة	المبحوث رقم (02)	02
	مخطوبة	28 سنة	المبحوث رقم (03)	03
	متزوجة	60 سنة	المبحوث رقم (04)	04
	متزوجة	30 سنة	المبحوث رقم (05)	05
	متزوجة	50 سنة	المبحوث رقم (06)	06
	متزوجة	48 سنة	المبحوث رقم (07)	07
	متزوجة	34 سنة	المبحوث رقم (08)	08
	متزوجة	38 سنة	المبحوث رقم (09)	09
	مخطوبة	29 سنة	المبحوث رقم (10)	10
	أرملة	55 سنة	المبحوث رقم (11)	11
	متزوجة	40 سنة	المبحوث رقم (12)	12
	مخطوبة	27 سنة	المبحوث رقم (13)	13
كل المبحوثين من مدينة طولقة	أعزب	30 سنة	المبحوث رقم (14)	14
	متزوج	42 سنة	المبحوث رقم (15)	15
	أعزب	28 سنة	المبحوث رقم (16)	16
	متزوج	34 سنة	المبحوث رقم (17)	17
	متزوج	50 سنة	المبحوث رقم (18)	18

الملحق رقم (03): ملحق خاص بصور توضح بعض المراسيم والطقوس الاحتفالية الخاصة بالزواج عبر
مراحله المختلفة قبل وفي ظل جائحة كورونا:

أولاً: صور خاصة بالخطبة وهدايا خاصة بالمناسبات



صورة رقم (01) : توضح حفلة الفيونصاي أي الخطبة الرسمية



صورة رقم (02): توضح المقتنيات الخاصة بطقوس الملاك والهدايا الخاصة بالأعياد الدينية



صورة رقم (03): توضح جهاز لعروسة من أفرشة وأغطية وألبسة وأواني ومستلزمات



صورة رقم (04) : توضح الهدايا التي توزعها العروس يوم الصباحية (يوم القصعة)



صورة رقم (05): توضح الأدوات والمستلزمات الخاصة بحمام العروس



صورة رقم (06) : توضح شاة الحلال مع اللوازم الخاصة بطبخها



صورة رقم (07): حفلة الحناء الخاصة بالعروس وقريباتها (ليلة الحناء).

ثانيا: صور خاصة بتصديرة العروس ليلة الحناء في بيت والدها وهي نفس تصديرة يوم الصباحية (نهار القصعة).



صورة رقم (01) : توضح ألبسة تقليدية لتصديرة العروس.



صورة رقم (02) : توضيح بوقالات توزعها العروس على الصبايا العازبات ليلة الحناء.

ثالثاً: صور توضح طقس الحناء لدى العريس



صورة رقم (03): صور توضح طقس الحناء لدى العريس واحتفاله مع أصدقائه



صورة رقم (04): توضيح يوم الزفاف (العروسين)، يوم الدخول

رابعاً: صور خاصة بيوم الصباحية (نهار القصعة).



صورة رقم (01): توضح قصعة الشخشوخة والسلطة والفواكه والحلويات
يوم القصعة (يوم صباحية العروس) .



صورة رقم (02): توضح أم العريس وهي تحمل الصحن والعروس تأخذ من الشخشوخة واللحم وتضعهم في الصحن.



صورة رقم 03: توضح طقس الحزام.

خامسا: صور خاصة بالزواج في ظل جائحة كورونا.



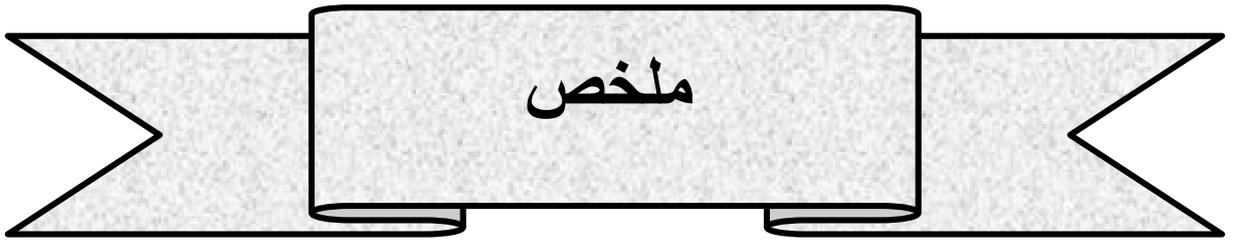
صورة رقم (01): توضح خروج العروس مع عريسها (يوم الزفاف أو يوم الدخول)
مع ارتداء الكمامة.



صورة رقم (02): توضح استخدامات الوقاية من فيروس كورونا (كمامات و المعقم).



صورة رقم (03): توضح دعوات لحضور العرس على شكل كمادات طبية



ملخص الدراسة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز الطقوس الاحتفالية للزواج في ظل الأزمة الصحية التي مرت على الجزائر عامة ومدينة طولقة خاصة، لموضوع الطقوس الاحتفالية احتفال الزواج في ظل جائحة كورونا -دراسة إثنوغرافية-، من خلال التركيز على التغيرات الثقافية والاجتماعية والرمزية التي مست عادات وتقاليد الزواج باعتبارها نتاج هذا المجتمع بما في ذلك تأثير فيروس كورونا (COVID-19) على نظام الزوج الطوققي، وصفا لمدى استمرار التغيرات التي طرأت على شكل العرس في ظل الثقافة الجديدة وفقا للأزمة الصحية للأزمة الصحية.

كلمات مفتاحية: الطقوس، الإحتفال، الزواج، جائحة كورونا، COVID-19 .

Résumé de l'étude :

Nous avons tenté, à travers cette étude, de mettre en lumière les rituels festifs du mariage à la lumière de la crise sanitaire qui a traversé l'Algérie en général et la ville de Tolga en particulier, intitulée « **des rituels festifs, la célébration du mariage à la lumière de la pandémie de Corona - une étude ethnographique -** », en se concentrant sur les changements culturels, sociaux et symboliques qui ont affecté les coutumes et traditions du mariage étant donné qu'elle est le produit de la société, y compris l'impact du virus Corona (COVID-19) sur le système longitudinal du mari, tout en décrivant la mesure dans laquelle les changements dans la forme du mariage se poursuivent à la lumière de la nouvelle culture sous la crise sanitaire.

Mots-clés : rituels, mariage, pandémie de Corona, COVID-19.

Study Summary :

Through this study, we tried to highlight the ceremonial rituals of marriage in the light of the health crisis that Algeria in general and the city of Tolga in specific went through that is concerned with the **"Ceremonial Rituals , the Celebration of Marriage"** in the **diagram example which is an Anthropological study in nature.** The focus of this study was marriage, residence and the symbolism that the matrimony and traditions of marriage have as the productivity of society, including the Impact of Corona Virus on the shape of the longitudinal marriage system of Tolga. This kind of marriage is a description of to which extent a wedding style show continues in the light of new cultures and health crisis.

Key words: celebration, corona, covid-19, marriage, rituals.